

أسئلة وأجوبة عن

ألفاظ ومفاهيم

في ميزان الشريعة

الجزء الثاني

فضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

إعداد

عبد المحسن بن سعود الزامل

دار الوطن للنشر



أسئلة وأجوبة

عن

ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة

لفضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء
والأستاذ بكلية الشريعة وأصول الدين
في القصيم

إعداد

عبد المحسن الزامل

دار الوطن
الرياض - شارع المعذر - ص . ب ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

(ح) دار الوطن للنشر ، ١٤١٦هـ .
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

العثيمين ، محمد بن صالح
أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة / إعداد عبد المحسن سعود الزامل .
. . . ص ، . . سم
ردمك ٤ـ٠٤٥ـ٢٨ـ٩٩٦٠
١ ـ الفتاوى الشرعية ٢ ـ الإسلام ـ أسئلة وأجوبة أ ـ الزامل ،
عبد المحسن بن سعود (معد) ب ـ العنوان
ديوي ٢١٠,٢ ١٦/٠٥٨٩

رقم الإيداع : ١٦/٠٥٨٩
ردمك : ٤ـ٠٤٥ـ٢٨ـ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

س ١ : هناك كلمات تقال في المجتمعات الإسلامية في مجال إبراز النهج الذي تسير عليه هذه المجتمعات وفق التعاليم الإسلامية وهي قولهم « وتمشياً مع العادات والتقاليد الإسلامية نهجنا كذا ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ؛ التقاليد جمع تقليد وهو للغة العربية أولاً هذا من حيث اللفظ .

أما من حيث المعنى فإن دين المسلمين ليس تقاليد وعادات ، ولكنه عبادات يتعبدون لله تعالى بها ، عبادات جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وإذا قلنا إنها تقاليد صار لا فرق بيننا وبين غيرنا من أهل الأديان الأخرى ، لأن الأديان الأخرى أيضًا عندهم تقاليد ، بل يجب أن نسمى هذه شرائع ديننا أو كلمة نحوها مما يدل على أنها عبادة لله عز وجل وليس عادات وتقاليد .

* * *

س٢ : ما حكم تذنيب الخطابات والعرائض بكلمة ودمتم ؟

الجواب : لا بأس بذلك لكن الأفضل أن يقول دمتم بطاعة الله أو نحوها .

* * *

س ٣ : هل يجوز أن أقول للضابط في الشرطة أو القوات المسلحة: حاضر يا سيدي ؟

الجواب : لا بأس أن يقول حاضر يا سيدي ، لأن معنى حاضر يا سيدي أنني ملب لطلبك ، والسيد إذا أضيف إلى من له سيادة فإنه لا بأس به ، لكن بشرط أن لا يكون (السيد) لأن السيد (بأل) إنما هي لله عز وجل وحده .

* * *

س ٤ : لدينا شركة لتعبئة المياة كتبت عبارة على لوحات كبيرة وضعتها على الطرقات العامة للدعاية وهذه العبارة هي(لازال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) ؟

الجواب : هذه الكلمة تجب إزالتها ، ولا يجوز إقرارها ، ولكن ليس هذا السائل هو الذي يستطيع إزالتها ، ولو أنه أخبرنا في أي بلد هذه حتى نكتب للبلدية بإزالة هذه اللوحات ، لأن الذي يهب ويعطي هو الله أما الطبيعة فهي مخلوقة لا تعطي ولا تهب .

* * *

س ٥ : سئل فضيلة الشيخ : عن هذه الأسماء وهي : أبرار ـ ملاك ـ إيمان ـ جبريل ـ جني ؟

الجواب : لا يتسمى بأسماء أبرار ، وملاك ، وإيمان ، وجبريل ، أما جني فلا أدري معناها .

* * *

س ٦ : وسئل : عن عبارة (أدام الله أيامك) ؟

الجواب : قول (أدام الله أيامك) من الاعتداء في الدعاء لأن دوام الأيام محال مناف لقوله ـ تعالى ـ : ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ**

ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [سورة الرحمن، الآيتان/ ٢٦، ٢٧].

وقوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ(٣٤)﴾ [الأنبياء: ٣٤].

* * *

س ٧ : يفهم البعض بأن الأمر إذا كان من الرسول ﷺ ليس مذكوراً في القرآن فإنه لا يجب فعله أو لا يلزمه ؟

الجواب : هذا ليس بصحيح ، فأمر الرسول كأمر الله كما قال تعالى : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٨٠)﴾ [سورة النساء الآية/ ٨٠] ، وقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا (٣٦) ﴾ [سورة الأحزاب، الآية/ ٣٦].

* * *

س ٨ : يتردد على ألسنة البعض قوله (الدين في القلب) ما مدى صحة هذه العبارة ؟

الجواب : لعلهم يريدون ما أراده الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله التقوى ها هنا وأشار إلى صدره ، وأن الإيمان في القلب ، والإيمان لا شك أنه في القلب ، ولكن إذا صلح القلب صلح الجسد لقوله ﷺ : « **إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب** .

أما إذا أراد أن الدين في القلب ، وأن الجوارح تفعل ما تشاء فهذا خطأ

وضلال ، ولا يزيد المعذر به إلا نكراً .

* * *

س ٩ : سئل الشيخ حفظه الله : ما رأيكم فيمن يقول (آمنت بالله ، وتوكلت على الله ، واعتصمت بالله ، واستجرت برسول الله ، ﷺ) ؟

الجواب : أما قول القائل (آمنت بالله ، وتوكلت على الله ، واعتصمت بالله) فهذا ليس فيه بأس ، وهذه حال كل مؤمن أن يكون متوكلاً على الله ، مؤمناً به ، معتصماً به .

وأما قوله : « واستجرت برسول الله ﷺ » فإنها كلمة منكرة ، والاستجارة بالنبي ﷺ بعد موته لا تجوز ، أما الاستجارة به في حياته في أمر يقدر عليه فهي جائزة ، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ** ﴿٦﴾﴾ [سورة التوبة ، الآية / ٦] .

فالاستجارة بالرسول ﷺ بعد موته شرك أكبر ، وعلى من سمع أحدًا يقول مثل هذا الكلام أن ينصحه ، لأنه قد يكون سمعه من بعض الناس وهو لا يدري ما معناه ، وأنت (يا أخي) إذا أخبرته وبينت له أن هذا شرك فلعل الله أن ينفعه على يدك . والله الموفق .

* * *

س ١٠ : وسئل عن هذه الكلمة : (الله غير مادي) ؟

الجواب : القول بأن الله غير مادي قول منكر ؛ لأن الخوض في مثل

هذا بدعة منكرة ، فالله ـ تعالى ـ ليس كمثله شيء ، وهو الأول الخالق لكل شيء ، وهذا شبيه بسؤال المشركين للنبي ، عليه الصلاة والسلام : هل الله من ذهب أو من فضة أو من كذا وكذا ؟ وكل هذا حرام لا يجوز السؤال عنه ، وجوابه في كتاب الله : ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)**﴾ [سورة الإخلاص ، الآيات/ ١ : ٤] .

* * *

س ١١ : سئل فضيلة الشيخ : كيف نجمع بين قول الصحابة (الله ورسوله أعلم) بالعطف بالواو وإقرارهم على ذلك وإنكاره ﷺ على من قال (ما شاء الله وشئت) ؟

الجواب : قوله (الله ورسوله أعلم) جائز ، وذلك لأن علم الرسول من علم الله ، فالله ـ تعالى ـ هو الذي يعلمه ما لا يدركه البشر ، ولهذا أتى بالواو .

وكذلك في المسائل الشرعية يقال : (الله ورسوله أعلم) لأنه ، ﷺ أعلم الخلق بشريعة الله ، وعلمه بها من علم الله الذي علمه ، كما قال الله ـ تعالى ـ : ﴿**وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ (١١٣)**﴾ [سورة النساء ، الآية/ ١١٣] . وليس هذا كقوله : (ما شاء الله وشئت) لأن هذا في باب القدرة والمشيئة ، ولا يمكن أن يجعل الرسول ﷺ مشاركاً لله فيها .

ففي الأمور الشرعية يقال (الله ورسوله أعلم) وفي الأمور الكونية لا يقال ذلك .

ومن هنا نعرف خطأ وجهل من يكتب الآن على بعض الأعمال ﴿وَقُلِ

اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ [سورة التوبة ، الآية/ ١٠٥] . لأن الرسول ﷺ لا يرى العمل بعد موته .

* * *

س ١٢ : عندما ينصح البعض عن منكر معين مثلاً (التصوير) يقول يا أخي لا تدقق على هذه الأمور البسيطة فنحن نقع فيما هو أعظم منها . فهل يفهم من هذا السكوت على هذا المنكر أو غيره؟

الجواب : ليتك مثلت بغير التصوير من الأشياء التي تكون من الصغائر المعروفة ، على كل حال هذه تسمى محقرات الذنوب، أي التي يحتقرها الإنسان ويقول هذه سهلة ، وقد حذر النبي ﷺ من محقرات الذنوب ، وضرب لذلك مثلاً بقوم نزلوا أرضًا ، فأتى كل واحد منهم بعود من الحطب حتى جمعوا أعوادًا كثيرة وأضرموا ناراً كبيرة ، ومحقرات الذنوب تتدرج حتى تكون من كبائر الذنوب .

* * *

س ١٣ : قول بعض العوام هذه طريقتي ، وما شفت من ربي شر ، أو أنا من سنين ما شفت من ربي شر ؟

الجواب : إذا كانت طريقته صحيحة فلا بأس بذلك ، وإذا كانت خاطئة فإنه قد لا يرى من الله شرًا لكن الله تعالى يملي له حتى إذا أخذه لم يفلته، لقول النبي ﷺ : « **إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته** » وتلى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** (١٠٢) ﴾ [سورة هود، الآية/ ١٠٢] .

* * *

س ١٤ : قوله حي على خير العمل ؟

الجواب : هذه الجملة ذكرت عن بعض التابعين ولكنها شاذة، والصواب ما استقرت به الأحاديث واستفاضت به ، وهي أن يقول حي على الصلاة ـ حي على الفلاح .

* * *

س ١٥ : سئل فضيلة الشيخ : ما حكم قوله « يا عبدي » و «يا أمتي»؟

الجواب : قول القائل : « يا عبدي » ، و « يا أمتي »، ونحوه له صورتان :

الصورة الأولى : أن يقع بصيغة النداء مثل : يا عبدي ، يا أمتي ؛ فهذا لا يجوز للنهي عنه في قوله ﷺ : « **لا يقل أحدكم عبدي وأمتي**» .

الصورة الثانية : أن يكون بصيغة الخبر وهذا على قسمين :

القسم الأول : إن قاله بغيبة العبد ، أو الأمة فلا بأس فيه .

القسم الثاني : إن قاله في حضرة العبد أو الأمة ، فإن ترتب عليه مفسدة تتعلق بالعبد أو السيد منع ، وإلا فلا ، لأن القائل بذلك لا يقصد العبودية التي هي الذل ، وإنما يقصد أنه مملوك له ، وإلى هذا التفصيل الذي ذكرناه إشارة في « تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد » في باب لا يقول عبدي وأمتي ، وذكره صاحب فتح الباري عن مالك .

* * *

س ١٦ : سئل فضيلة الشيخ : عن حكم قول الإنسان « أنا مؤمن إن شاء الله » ؟

الجواب : فأجاب بقوله : قول القائل : «أنا مؤمن إن شاء الله» يسمى عند العلماء « مسألة الاستثناء في الإيمان » ، **وفيه تفصيل** :

أولاً : إن كان الاستثناء صادراً عن شك في وجود أصل الإيمان فهذا محرم بل كفر ؛ لأن الإيمان جزم والشك ينافيه .

ثانياً : إن كان صادراً عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولاً وعملاً واعتقادًا ، فهذا واجب خوفاً من هذا المحذور .

ثالثاً : إن كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة ، أو بيان التعليل وأن ما قام بقلبه من الإيمان بمشيئة الله ، فهذا جائز ، والتعليق على هذا الوجه ـ أعني بيان التعليل ـ لا ينافي تحقق المعلق ، فإنه قد ورد التعليق على هذا الوجه في الأمور المحققة كقوله ـ تعالى : ﴿ **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ** ﴾ [سورة الفتح ، الآية : ٢٧]، والدعاء في زيارة القبور « وإن شاء الله بكم لاحقون » وبهذا عرف أنه لا يصح إطلاق الحكم على الاستثناء في الإيمان ، بل لا بد من التفصيل السابق .

* * *

س ١٧ : وسئل فضيلته : عن التسمية بإيمان ؟

الجواب : اسم إيمان يحمل نوعا من التزكية ولهذا لا تنبغي التسمية به ؛ لأن النبي ﷺ غيّر اسم برة لكونه دالاً على التزكية ، والمخاطب في ذلك هم الأولياء الذين يسمون أولادهم بمثل هذه الأسماء التي تحمل التزكية لمن تسمى بها ، أما ما كان علما مجردًا لا يفهم منه التزكية فهذا لا بأس به ،

ولهذا نسمي بصالح وعلي وما أشبههما من الأعلام المجردة التي لا تحمل معنى التزكية .

* * *

س ١٨ : سئل فضيلة الشيخ : ما حكم هذه الألقاب «حجة الله» و«حجة الإسلام» و « آية الله » ؟

الجواب : هذه الألقاب «حجة الله » ، « حجة الإسلام » ألقاب حادثة لا تنبغي ، لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل .

وأما « آية الله » فإن أريد المعنى الأعم فهو يدخل فيه كل شيء .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل ، لكن يقال عالم ، مفتي ، قاضي ، حاكم ، إمام لمن كان مستحقًا لذلك .

* * *

س ١٩ : قول البعض الله أبخص ؟

الجواب : يريدون بذلك الله أعلم ، ولو قالوا الله أعلم لكان خيراً .

* * *

س ٢٠ : قول المعزي: البقية في حياتك ؟ أو قول حياتك الباقية ؛ يقولها المعزي للمعزى ؟

الجواب : كأنهم يريدون بذلك الدعاء له بالبقاء ، فإذا كان هذا مرادهم فلا بأس به .

س ٢١ : هل يجوز قول صلى الله عليه وسلم على غير الرسول، فأقول مثلاً عبد العزيز صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : أما على الكافر فإنه لا يجوز أن يقول صلى الله عليه وسلم ، وأما على مؤمن فإنه يقول صلى الله عليه ، لكن لايتخذها شعاراً كلما ذكر اسمه يقول صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأن الله تعالى قال لرسوله ﷺ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة التوبة ، الآية/ ١٠٣] . وكان إذا أتاه قوم بصدقات قال : اللهم صل على آل فلان ، لكن إذا كان كلما ذكر هذا الرجل قال : صلى الله عليه ، فإن هذا إما محرم أو مكروه .

* * *

س ٢٢ : وسئل حفظه الله تعالى : عن حكم ثناء الإنسان على الله تعالى بهذه العبارة «بيده الخير والشر»؟

الجواب : أفضل ما يثني به العبد على ربه هو ما أثنى به سبحانه على نفسه ، أو أثنى به عليه أعلم الناس به نبيه محمد ﷺ ، والله ـ عز وجل ـ لم يثن على نفسه وهو يتحدث عن عموم ملكه وتمام سلطانه وتصرفه أن بيده الشر ، كما في قوله ـ تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة آل عمران، الآية/ ٢٦] .

فأثنى سبحانه على نفسه بأن بيده الخير في هذا المقام الذي قد يكون شراً بالنسبة لمحله وهو الإنسان المقدر عليه الذل ، ولكنه خير بالنسبة إلي

فعل الله لصدوره عن حكمة بالغة ، ولذلك أعقبه بقوله (بيدك الخير) وهكذا كل ما يقدره الله من شرور في مخلوقاته هي شرور بالنسبة لمحالها ، أما بالنسبة لفعل الله ـ تعالى ـ لها وإيجاده فهي خير لصدورها عن حكمة بالغة ، فهناك فرق بين فعل الله تعالى الذي هو فعله كله خير ، وبين مفعولاته ومخلوقاته البائنة عنه ففيها الخير والشر .

ويزيد الأمر وضوحاً أن النبي ، ﷺ ، أثنى على ربه تبارك وتعالى بأن الخير بيده ونفى نسبة الشر إليه ، كما في حديث علي ، رضي الله عنه ، الذي رواه مسلم وغيره مطولاً وفيه أنه ، ﷺ ، كان يقول إذا قام إلي الصلاة : « **وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض** » إلى أن قال : « **لبيك وسعديك، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك** » فنفى ، ﷺ ، أن يكون الشر إلى الله تعالى ، لأن أفعاله وإن كانت شراً بالنسبة إلى محالها ومن قامت به ، فليست شراً بالنسبة إليه ـ تعالى ـ لصدورها عن حكمة بالغة تتضمن الخير ، وبهذا تبين أن الأولى بل الأوجب في الثناء على الله أن نقتصر على ما أثنى به على نفسه وأثنى به عليه رسوله ، ﷺ ، لأنه ـ تعالى ـ أعلم بنفسه ، ورسوله محمد ، ﷺ ، أعلم الخلق به فنقول : بيده الخير على ذلك كما هو في القرآن الكريم والسنة .

* * *

س ٢٣ : سئل فضلية الشيخ : عن قول العامة « تباركت علينا؟» « زارتنا البركة؟ » .

الجواب : قول العامة « تباركت علينا » لايريدون بهذا ما يريدونه بالنسبة إلى الله ـ عزو جل ـ وإنما يريدون أصابتنا بركة من مجيئك ، والبركة يصح إضافتها إلى الإنسان ، قال أسيد بن حضير لما نزلت أية التيمم بسبب

عقد عائشة الذي ضاع منها قال : « ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر » .

وطلب البركة لايخلو من أمرين :

الأمر الأول : أن يكون طلب البركة بأمر شرعي معلوم مثل القرآن الكريم ، قال الله ـ تعالى : ﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ** ﴾ [سورة الأنعام، الآية/ ٩٢] فمن بركته أن من أخذ به وجاهد به حصل له الفتح ، فأنقذ الله به أمما كثيرة من الشرك ، ومن بركته أن الحرف الواحد بعشر حسنات ، وهذا يوفر على الإنسان الجهد والوقت .

الأمر الثاني : أن يكون طلب البركة بأمر حسي معلوم ، مثل العلم ، فهذا الرجل يتبرك به بعلمه ودعوته إلى الخير ، قال أسيد بن حضير « ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر » فإن الله قد يجري على أيدي بعض الناس من أمور الخير مالا يجريه على يد الآخر .

وهناك بركات موهومة باطلة ؛ مثل ما يزعمه الدجالون أن فلانا الميت الذي يزعمون أنه ولي أنزل عليكم من بركته وما أشبه ذلك ، فهذه بركة باطلة لاأثر لها ، وقد يكون للشيطان أثر في هذا الأمر ، لكنها لا تعدو أن تكون آثاراً حسية بحيث أن الشيطان يخدم هذا الشيخ فيكون في ذلك فتنة .

أما كيفية معرفة هذه من البركات الباطلة أو الصحيحة ؟

فيعرف ذلك بحال الشخص ، فإن كان من أولياء الله المتقين المتبعين للسنة المبتعدين عن البدعة ، فإن الله قد يجعل علي يديه من الخير والبركة مالايحصل لغيره ، أما إن كان مخالفاً للكتاب والسنة ، أويدعو إلى باطل فإن بركته موهومة ، وقد تضعها الشياطين له مساعدة على باطله .

س ٢٤ : وسئل عن حكم التمسي بأسماء الله مثل كريم ، وعزيز ونحوهما ؟

الجواب : التسمي بأسماء الله ـ عز وجل ـ يكون على وجهين :

الوجه الأول : وهو على قسمين :

القسم الأول : أن يحلى بـ (ال) ففي هذه الحال لايسمى به غير الله ـ عزو جل ـ كما لو سميت أحداً بالعزيز ، والسيد ، والحكيم وما أشبه ذلك ، فإن هذا لايسمى به غير الله ، لأن «ال» هذه تدل على لمح الأصل ، وهو المعنى الذي تضمنه هذا الاسم .

القسم الثاني : إذا قصد بالاسم معنى الصفة وليس محلى بـ (ال) فإنه لايسمى به ولهذا غيرّ النبي ، ﷺ ، كنية أبي الحكم التي تكنى بها ؛ لأن أصحابه يتحاكمون إليه فقال النبي ، عليه الصلاة والسلام : « **إن الله هو الحكم وإليه الحكم** » ثم كناه بأكبر أولاده شريح ذلك على أنه إذا تسمى أحد باسم من أسماء الله ملاحظا بذلك معنى الصفة التي تضمنها هذا الاسم، فإنه يمنع لأن هذه التسمية تكون مطابقة تماماً لأسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ فإن أسماء الله ـ تعالى ـ أعلام وأوصاف لدلالتها على المعنى الذي تضمنه الاسم .

الوجه الثاني : أن يتسمى بالاسم غير محلى بـ «ال» وليس المقصود به معنى الصفة فهذا لابأس به ؛ مثل حكيم ومن أسماء بعض الصحابة حكيم ابن حزام الذي قال له النبي ، عليه الصلام والسلام : « **لا تبع ماليس عندك** » وهذا دليل على أنه إذا لم يقصد بالاسم معنى الصفة فإنه لابأس به .

لكن في مثل «جبار» لاينبغي أن يتسمى به وإن كان لم يلاحظ الصفة ، وذلك لأنه قد يؤثر في نفس المسمى فيكون معه جبروت وغلو واستكبار على الخلق ، فمثل هذه الأشياء التي قد تؤثر على صاحبها ينبغي للإنسان أن يتجنبها ، والله أعلم .

س ٢٥ : وسئل : عن حكم التسمي بأسماء الله تعالى مثل الرحيم والحكيم ؟

الجواب : يجوز أن يسمى الإنسان بهذه الأسماء بشرط ألايلاحظ فيها المعنى الذي اشتقت منه بأن تكون لمجرد علم فقط ، ومن أسماء الصحابة الحكم ، وحكيم بن حزام وكذلك اشتهر بين الناس اسم عادل وليس بمنكر ، أما إذا لوحظ فيه المعنى الذي اشتقت منه هذه الأسماء فإن الظاهر أنه لايجوز، لأن النبي ، ﷺ ، غيّر اسم أبي الحكم الذي تكنى به ؛ لكون قومه يتحاكمون إليه ، وقال النبي ، ﷺ : « **إن الله هو الحكم وإليه الحكم** » ثم كناه بأكبر أولاده شريح وقال له « **أنت أبو شريح** » .

وذلك أن هذه الكنية التي تكنى بها هذا الرجل لوحظ فيها معنى الاسم فكان هذا مماثلا لأسماء الله - سبحانه وتعالى - لأن أسماء الله - عز وجل - ليست مجرد أعلام بل هي أعلام من حيث دلالتها على ذات الله سبحانه وتعالى ، وأوصاف من حيث دلالتها على المعنى الذي تتضمنه ، وأما أسماء غيره - سبحانه وتعالى - فإنها مجرد أعلام إلا أسماءِ النبي ، ﷺ ، فإنها أعلام وأوصاف ، وكذلك أسماء كتب الله - عزّ وجلّ - فهي أعلام وأوصاف أيضاً .

* * *

س ٢٦ : قول البعض من خان خان به الله ، أو عهد الله ، وأمان الله، والخائن يخون به الله ؟

الجواب : هذا لايجوز لأن الله تعالى لايخون .

* * *

س ٢٧ : ساعة لربك وساعة لقلبك ؟

الجواب : ما سمعت بهذا ، الذي سمعته من بعض الناس ساعة لربك

وساعة لنفسك . وهذا مأخوذ من قول النبي ﷺ «**إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً** » . ولكن الساعة التي لنفسك لايعني أنك تستبيح بها ما حرم الله ، أو تترك ما أوجب الله ، بل تتمتع بما أحل الله لك .

* * *

س ٢٨ : (شر وعيش مر) قد تقال لوصف حال الإنسان وتوضيح ما يمر به من ضائقة في العيش ؟

الجواب : إن أراد بذلك السب والذم للدهر فهذا لايجوز ؛ لأن الله تعالى قال « **يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر** » وإن أراد بذلك الخبر فلا بأس به .

* * *

س ٢٩ : الآخرة مستأخرة (أي أن يوم القيامة بعيد فلا تحمل همه)؟

الجواب : هذا القول من التسويف الذي يمليه الشيطان على الإنسان ويقول الآخرة مستأخرة ، وهو في الحقيقة كذب ، لأن الآخرة هي من حين موت الإنسان ، فكل إنسان يموت فقد قامت قيامته ، والإنسان لايدري قد يصبح ولايمسي وقد يمسي ولايصبح ، فهذه الكلمة باطلة **أولاً** لأنها تحمل الإنسان على التسويف وعدم التوبة ، **وثانياً** إنها كذب لأن الآخرة تبتدئ من حيث يموت الإنسان ، فإنه يكون في عالم الآخرة ، ولهذا قال العلماء من مات فقد قامت قيامته .

* * *

س ٣٠ : وسئل فضيلة الشيخ : عن حكم ثناء الإنسان على نفسه ؟

الجواب : الثناء على النفس إن أراد به الإنسان التحدث بنعمة الله ـ عز وجل ـ أو أن يتأسى به غيره من أقرانه ونظرائه فهذا لا بأس به ، وإن أراد به الإنسان تزكية نفسه وإدلاله بعمله على ربه ـ عزّ وجلّ ـ فإن هذا فيه شيء من المنة فلايجوز ، وقد قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا**

عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ [سورة الحجرات ، الآية / ١٧] .

وإن أراد به مجرد الخبر فلا بأس به لكن الأولى تركه .

فالأحوال إذن في مثل هذا الكلام الذي فيه ثناء المرء على نفسه أربع :

الحال الأولى : أن يريد بذلك التحدث بنعمة الله عليه فيما حباه به من الإيمان والثبات .

الحال الثانية : أن يريد بذلك تنشيط أمثاله ونظرائه على مثل ما كان عليه .

فهاتان **الحالان** محمودتان لما تشتملان عليه من هذه النية الطيبة .

الحال الثالثة : أن يريد بذلك الفخر والتباهي والإدلال على الله ـ عزّ وجلّ ـ بما هو عليه من الإيمان والثبات وهذا غير جائز لما ذكرنا من الآية .

الحال الرابعة : أن يريد بذلك مجرد الخبر عن نفسه بما هو عليه من الإيمان والثبات ، فهذا جائز ولكن الأولى تركه .

* * *

س ٣١ : سئل فضيلة الشيخ : عن وصف الإنسان بأنه حيوان ناطق ؟

الجواب : الحيوان الناطق يطلق على الإنسان كما ذكره أهل المنطق ، وليس فيه عندهم عيب ، لأنه تعريف بحقيقة الإنسان ، لكنه في العرف يعتبر قدحاً في الإنسان ، ولهذا إذا خاطب الإنسان به عامياً فإن العامي سيعتقد أن هذا قدحاً فيه ، وحينئذ لايجوز أن يخاطب به العامي ؛ لأن كل شيء يسيء إلى المسلم فهو حرام ، أما إذا خوطب به من يفهم الأمر على حسب اصطلاح المناطقة ، فإن هذا لاحرج فيه ، لأن الإنسان لاشك أنه حيوان باعتبار أنه فيه حياة ، وأن الفصل الذي يميزه عن غيره من بقية الحيوانات هو النطق، ولهذا قالوا : إن كلمة « حيوان » جنس ، وكلمة

«ناطق» فصل، والجنس يعمّ المعرف وغيره، والفصل يميز المعرّف عن غيره.

* * *

س ٣٢ : سئل فضيلة الشيخ : عن قول من يقول إن الإنسان يتكون من عنصرين؛ عنصر من التراب وهو الجسد، وعنصر من الله وهو الروح؟

الجواب : هذا الكلام يحتمل معنيين :

أحدهما : أن الروح جزء من الله .

والثاني : أن الروح من الله خلقاً .

وأظهرهما أنه أراد أن الروح جزء من الله، لأنه لو أراد أن الروح من الله خلقاً لم يكن بينها وبين الجسد فرق، إذ الكل من الله ـ تعالى ـ خلقاً وإيجاداً .

والجواب على قوله : أن نقول لاشك أن الله أضاف روح آدم إليه في قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي** ﴾ [سورة الحجر، الآية/ ٢٩]. وأضاف روح عيسى إليه فقال : ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا** ﴾ [سورة التحريم، الآية/ ١٢] . وأضاف بعض مخلوقات أخرى إليه كقوله : ﴿**وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ**﴾ [سورة الحج، الآية/ ٢٦] وقوله ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ**﴾ [سورة الجاثية، الآية/ ١٣] وقوله عن رسوله صالح : ﴿**فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ** ﴾[سورة الشمس، الآية / ١٣] ﴿ **وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** ﴾ [سورة الجاثية، الآية/ ١٣] ﴿ **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** ﴾ [سورة الشمس، الآية/ ١٣] ولكن المضاف إلى الله نوعان :

أحدهما : مايكون منفصلاً بائناً عنه، قائماً بنفسه أو قائماً بغيره فإضافته إلى الله تعالى إضافة خلق وتكوين، ولايكون ذلك إلا فيما يقصد به تشريف المضاف أو بيان عظمة الله ـ تعالى ـ لعظم المضاف، فهذا النوع

لايمكن أن يكون من ذات الله تعالى ، لأن ذات الله تعالى واحدة لايمكن أن تتجزأ أو تتفرق .

وأما كونه لايمكن أن يكون من صفات الله فلأن الصفة معنى في الموصوف لايمكن أن تنفصل عنه ، كالحياة ، والعلم ، والقدرة، والقوة ، والسمع ، والبصر وغيرها . فإن هذه الصفات صفات لاتباين موصوفها .

ومن هذا النوع إضافة الله ـ تعالى ـ روح آدم وعيسى إليه ، وإضافة البيت وما في السموات والأرض إليه ، وإضافة الناقة إليه ، فروح آدم ، وعيسى قائمة بهما ، وليست من ذات الله ـ تعالى ـ ولا من صفاته قطعاً ، والبيت وما في السموات والأرض، والناقة أعيان قائمة بنفسها ، وليست من ذات الله ولا من صفاته ، وإذا كان لايمكن لأحد أن يقول : إن بيت الله، وناقة الله من ذاته ولا من صفاته ، فكذلك الروح التي أضافها إليه ليست من ذاته ولا من صفاته ، ولا فرق بينهما إذ الكل بائن منفصل عن الله ـ عزّ وجلّ ـ وكما أن البيت والناقة من الأجسام فكذلك الروح جسم تحل بدن الحي بإذن الله ، يتوفاها الله حين موتها ، ويمسك التي قضى عليها الموت ، ويتبعها بصر الميت حين تقبض ، لكنها جسم من جنس آخر .

النوع الثاني من المضاف إلى الله : مالايكون منفصلاً عن الله بل هو من صفاته الذاتية أو الفعلية ، كوجهه ، ويده ، وسمعه ، وبصره ، واستوائه على عرشه ، ونزوله إلى السماء الدنيا ، ونحو ذلك ، فإضافته إلى الله ـ تعالى ـ من باب إضافة الصفة إلى موصوفها ، وليس من باب إضافة المخلوق والمملوك إلى مالكه وخالقه .

وقول المتكلم « إن الروح من الله » يحتمل معنى آخر غير ما قلنا : إنه الأظهر ، وهو أن البدن مادته معلومة ، وهي التراب ، أما الروح فمادتها غير معلومة ، وهذا المعنى صحيح ، كما قال الله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** (٨٥) ﴾ [سورة الإسراء، الآية/ ٨٥] . وهذه ـ والله أعلم ـ من الحكمة في إضافتها إليه ، أنها أمر

لايمكن أن يصل إليه علم البشر ، بل هي مما استأثر الله بعلمه كسائر العلوم العظيمة الكثيرة التي لم نؤت منها إلا القليل ، ولانحيط بشيء من هذا القليل إلا بماشاء الله ـ تبارك وتعالى .

فنسأل الله ـ تعالى ـ أن يفتح علينا من رحمته وعلمه ما به صلاحنا ، وفلاحنا في الدنيا والآخرة .

* * *

س ٣٣ : من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لايعرفني ؟

الجواب : هذا حديث لا أصل له ولايصح عن النبي ﷺ ولكن الله قال في كتابه : ﴿**وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** (١٢٩)﴾ [سورة الأنعام / الآية : ١٢٩] .

* * *

س ٣٤ : الضيق في القبر يقال هذا المثل عندما يكون في أحد المجالس ضيق؟

الجواب : هذا صحيح لأن القبر بالنسبة لمنازل الدنيا بالنظرة الحسية ضيق لاشك ، لكن المؤمن يفسح له فيه مد البصر ، والظاهر أن الناس يريدون المعنى الأول ، أي باعتبار النظرة الحسية أنه ضيق .

* * *

س ٣٥ : سئل فضيلة الشيخ : من الذي يستحق أن يوصف بالسيادة ؟

الجواب : لايستحق أحد أن يوصف بالسيادة المطلقة إلا الله ـ عز وجل ـ فالله تعالى هو السيد الكامل السؤدد ، أما غيره فيوصف بسيادة مقيدة مثل سيد ولد آدم ، لرسول الله ، ﷺ ، والسيادة قد تكون بالنسب ، وقد تكون بالعلم ، وقد تكون بالكرم ، وقد تكون بالشجاعة ، وقد تكون بالملك ، كسيد الملوك ، وقد تكون بغير ذلك من الأمور التي يكون بها الإنسان سيداً ،

وقد يقال للزوج سيد بالنسبة لزوجته ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [سورة يوسف ، الآية / ٢٥] .

فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول الله ، ﷺ ، وهم أولاد فاطمة - رضي الله عنها - أي ذريتها من بنين وبنات ، وكذلك الشريف ، وربما يراد بالشريف من كان هاشمياً .

وأيّاً كان الرجل أو المرأة سيدا أو شريفاً فإنه لايمتنع شرعاً أن يتزوج من غير السيد والشريف ، فهذا سيد بني آدم وأشرفهم ؛ محمد رسول الله ، ﷺ ، قد زوّج ابنتيه رقية وأم كلثوم عثمان بن عفان ، وليس هاشميا ، وزوج ابنته زينب أبا العاص بن الربيع وليس هاشمياً .

* * *

س ٣٦ : وسئل فضيلته : عن هذه العبارة « السيدة عائشة رضى الله عنها»؟

الجواب : لاشك أن عائشة - رضى الله عنها - من سيدات نساء الأمة ، ولكن إطلاق « السيدة» على المرأة و «السيدات» على النساء هذه الكلمة متلقاة فيما أظن من الغرب ، حيث يسمون كل امرأة سيدة وإن كانت من أوضع النساء ، لأنهم يسودون النساء أي يجعلونهن سيدات مطلقاً .

والحقيقة أن المرأة امرأة ، وأن الرجل رجل ، وتسمية المرأة بالسيدة على الإطلاق ليس بصحيح ، نعم من كانت منهن سيدة لشرفها في دينها أو جاهها أو غير ذلك من الأمور المقصودة ، فلنا أن نسميها سيدة ، ولكن ليس مقتضى ذلك أننا نسمي كل امرأة سيدة .

كما أن التعبير بالسيدة عائشة ، والسيدة خديجة ، والسيدة فاطمة وما أشبه ذلك ، لم يكن معروفاً عند السلف ، بل كانوا يقولون أم المؤمنين عائشة ، أم المؤمنين خديجة ، فاطمة بنت رسول الله ﷺ ونحو ذلك .

س ٣٧ : قول البعض : نوم الظالم عبادة ؟

الجواب : ما سمعنا بهذه الكلمة ، لكن إن كان الذي يتكلم بها يريد أن الظالم إذا نام سلم الناس من شره ، فهذا له معنى صحيح ، لكنه ليس عبادة .

* * *

س ٣٨ : (حج فرضك واقضب ارضك) أي أد فريضة الحج التي عليك ثم لا تبارح أرضك إلي الحج بعد ذلك ؟

الجواب : هذه أيضاً يريدون بها أن الإنسان إذا قام بما يجب عليه فقد كفى ، وليسوا يريدون بذلك أن من حج الفريضة لايحج مرة ثانية .

* * *

س ٣٩ : قول البعض : (ما كتب الله أن أزورك) عندما أعد شخصاً على الزيارة ولا آتيه لعذر ما يقال ذلك ؟ وإن كان قصدهم عدم الكتابة لا (التقدير) فهل المعنى صحيح ؟

الجواب : هذا صحيح لأن الله تعالى لو كتب أن يزوره لزاره .

* * *

س ٤٠ : قول البعض : (العبد مسير ما هو مخير) وهذا عندما يرتكب أحد خطأ أو عملاً يعاقب عليه يقوله من باب التبرير ؟

الجواب : هذا غير صحيح بل الإنسان له إرادة واختيار يختار ماشاء .

* * *

س ٤١ : سئل فضيلة الشيخ : عن لقب « شيخ الإسلام » هل يجوز ؟

الجواب : لقب شيخ الإسلام عند الإطلاق لايجوز ، أي أن الشيخ المطلق الذي يرجع إليه الإسلام لا يجوز أن يوصف به شخص ، لأنه لا يعصم أحد من الخطأ فيما يقول في الإسلام إلا الرسل .

أما إذا قصد بشيخ الإسلام أنه شيخ كبير له قدم صدق في الإسلام فإنه لابأس بوصف الشيخ به وتلقيبه به .

* * *

س ٤٢ : وسئل فضيلة الشيخ : لماذا كان التسمى بعبد الحارث من الشرك مع أن الله هو الحارث ؟

الجواب : فأجاب قائلاً : التسمي بعبد الحارث فيه نسبة العبودية لغير الله - عزْ وجلّ - فإن الحارث هو الإنسان كما قال النبي ، ﷺ : « **كلكم حارث وكلكم همام** » فإذا أضاف الإنسان العبودية إلي المخلوق كان هذا نوعا من الشرك ، لكنه لايصل إلى درجة الشرك الأكبر ، ولهذا لو سمي رجل بهذا الاسم لوجب أن يغيره فيضاف إلى اسم الله - سبحانه وتعالى - أويسمى باسم آخر غير مضاف .

وقد ثبت عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : « **أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن** » وما اشتهر عند العامة من قولهم خير الأسماء ما حمد وعبد ونسبتهم ذلك إلي رسول الله ، ﷺ ، فليس ذلك بصحيح ، أي ليس نسبته إلى النبي ، ﷺ ، صحيحة ، فإنه لم يرد عن النبي ، ﷺ ، بهذا اللفظ وإنما ورد « **أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن** » .

أما قول السائل في سؤاله « مع أن الله هو الحارث» فلاأعلم اسما لله تعالى بهذا اللفظ ، وإنما يوصف - عز وجل - بأنه الزارع ولايسمى به ، كما في قوله - تعالى : ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ** (٦٤)﴾ [سورة الواقعة ، الآية / ٦٣] .

* * *

س ٤٣ : سئل فضيلة الشيخ : عن مصطلح « فكر إسلامي » و « مفكر إسلامي» ؟

الجواب : كلمة « فكر إسلامي » من الألفاظ التي يحذر عنها ، إذ مقتضاها أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد ، وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لانشعر .

أما « مفكر إسلامي » فلا أعلم فيه بأساً لأنه وصف للرجل المسلم ، والرجل المسلم يكون مفكراً .

* * *

س ٤٤ : سئل فضيلة الشيخ : عن حكم التسمي بقاضي القضاة ؟

الجواب : قاضي القضاة بهذا المعنى الشامل العام لايصلح إلا لله ـ عز وجل ـ فمن تسمى بذلك فقد جعل نفسه شريكاً لله ـ عز وجل ـ فيما لايستحقه إلا الله ـ عز وجل ـ ، وهو القاضي فوق كل قاض . والحكم وإليه يرجع الحكم كله ، وإن قيد بزمان أو مكان فهذا جائز ، لكن الأفضل أن لايفعل ، لأنه قد يؤدي إلى الإعجاب بالنفس والغرور حتى لايقبل الحق إذا خالف قوله ، وإنما جاز هذا لأن قضاء الله لا يتقيد ، فلا يكون فيه مشاركة لله ـ عزو جل ـ وذلك مثل قاضي قضاة العراق ، أو قاضي قضاة الشام ، أو قاضي قضاة عصره .

وأما إن قيد بفن من الفنون فبمقتضى التقيد يكون جائزاً ، لكن إن قيد بالفقه بأن قيل : عالم العلماء في الفقه ، سواء قلنا بأن الفقه يشمل أصول الدين وفروعه على حد قوله ، ﷺ ، : « **من يرد الله به خيراً يفقه في الدين** » ، أو قلنا بأن الفقه معرفة الأحكام الشرعية العملية كما هو المعروف عند الأصوليين ، صار فيه عموم واسع مقتضاه أن مرجع الناس كلهم في الشرع إليه ، فأنا أشك في جوازه والأولى التنزه عنه ، وكذلك إن قيد بقبيلة فهو جائز ولكن يجب مع الجواز مراعاة جانب الموصوف حتى لايغتر ويعجب بنفسه ، ولهذا قال النبي ﷺ للمادح « **قطعت عنق صاحبك** » .

* * *

س ٤٥ : (الشتاء عدو الدين) يقال من بعض الجهلة لكون البرد في الشتاء يعوق بعض الناس عن بعض العبادات ؟

الجواب : هذا غير صحيح بل إن بعض السلف قال إن الشتاء روضة الصالحين ؛ لطول ليله فيقوم الإنسان في الليل ، وقصر نهاره فيصوم في النهار . ويوهم ماقيل في السؤال سب الشتاء ، وهو فصل من الفصول التي تكون بتقدير الله تعالى ، فسبه كسب الدهر الذي يؤذي الله تعالى .

* * *

س ٤٦ : (فلان من أهل الجنة) تطلق إذا كان الرجل طيبته زائدة ؟

الجواب : يعني يرجون أنه يكون من أهل الجنة لسلامة صدره، أو أنه مثل أهل الجنة قد نزع الله ما في قبله من الغل .

* * *

س ٤٧ : (مناب وكيل آدم على ذريته) عندما يؤمر شخص بواجبه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

الجواب : هذا تملص من الواجب عليه ، وهو غير صحيح ، لأنه يقصد به معنى غير صحيح .

* * *

س ٤٨ : سئل فضيلة الشيخ : عن عبارة « كل عام وأنتم بخير » ؟

الجواب : قول « كل عام وأنتم بخير » جائز إذا قصد به الدعاء بالخير .

* * *

س ٤٩ : سئل فضيلة الشيخ : عن حكم لعن الشيطان ؟

الجواب : الإنسان لم يؤمر بلعن الشيطان ، وإنما أمر بالإستعاذة منه كما قال الله تعالى : ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ**

عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية/ ٢٠٠] وقال تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة فصلت، الآية/ ٣٦].

* * *

س ٥٠ : وسئل : عن قول « لك الله » ؟

الجواب : فأجاب بقوله : لفظ « لك الله » الظاهر أنه من جنس «لله درك» وإذا كان من جنس هذا فإن هذا اللفظ جائز ، ومستعمل عند أهل العلم وغيرهم ، والأصل في هذا وشبهه الحل، إلا ما قام الدليل على تحريمه، والواجب التحرز عن التحريم فيما الأصل فيه الحل .

* * *

س ٥١ : نسمع بعض الناس إذا دخلوا مجلساً أو مروا على جماعة فيهم كفار يقولون لهم السلام على من اتبع الهدى ؟

الجواب : هذا خطأ ، وإنما يقال السلام عليكم ، وينوي على المؤمنين فقط ، أما السلام على من اتبع الهدى فتكون إذا سلمت على الكافر بعينه ، فإنه يقال السلام على من اتبع الهدى .

* * *

س ٥٢ : عندما يمرض أحد الأشخاص فإنه عندما يقابله شخص يعرفه يقول له « عسى ماشر» فما صحة هذه الجملة لعلمي أن المرض هو ابتلاء من الله للإنسان لا بلاء ؟

الجواب : العبارة صحيحة يعني عسى ما فيك شر .

* * *

س ٥٣ : وسئل فضيلة الشيخ عن قولهم « المادة لا تفنى ولاتزول ولم تخلق من عدم» ؟

الجواب : القول بأن المادة لا تفنى وأنها لم تخلق من عدم كفر لايمكن أن يقوله مؤمن ، فكل شيء في السماوات والأرض سوى الله فهو مخلوق من عدم كما قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر ، الآية/ ٦٢] وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله .

وأما كونها لاتفنى فإن عنى بذلك أن كل شيء لايفنى لذاته ، فهذا أيضاً خطأ وليس بصواب ؛ لأن كل شيء موجود فهو قابل للفناء ، وإن أراد به أن من مخلوقات الله مالا يفنى بإرادة الله فهذا حق ، فالجنة لاتفنى وما فيها من نعيم لايفنى ، وأهل الجنة لايفنون، وأهل النار لايفنون ، لكن هذه الكلمة المطلقة « المادة ليس لها أصل في الوجود ، وليس لها أصل في البقاء » هذه على إطلاقها كلمة إلحادية فتقول المادة مخلوقة من عدم ، فكل شيء سوى الله فالأصل فيه العدم .

أما مسألة الفناء فقد تقدم التفصيل فيها ، **والله الموفق** .

* * *

س ٥٤ : قول البعض إذا سمع من أحد الأشخاص قولاً لايعجبه فإنه يقول (إن شاء الله) أو الله لايقوله أو الله لايكتبه ؟

الجواب : قوله يعني للنفي و (إن شاء الله) أي يعني أن ينتفي وهذا صحيح ، وكذلك إذا قال الله لا يقوله ، أو لايكتبه ، وهذا صحيح لأن الله إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون .

* * *

س ٥٥ : سئل فضيلة الشيخ : ما حكم قولهم « دفن في مثواه الأخير»؟

الجواب : قول القائل « دفن في مثواه الأخير » حرام ولايجوز، لأنك

إذا قلت في مثواه الأخير فمقتضاه أن القبر آخر شيء له ، وهذا يتضمن إنكار البعث ، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس آخر شيء ، إلا عند الذين لايؤمنون باليوم الآخر ، فالقبر آخر شيء عندهم ، أما المسلم فليس آخر شيء عنده القبر ، وقد سمع أعرابي رجلا يقرأ قوله ـ تعالى ـ ﴿ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ②** ﴾ [سورة التكاثر ، الآيتان / ١ ، ٢] فقال : «والله مالزائر بمقيم» لأن الذي يزور يمشي فلابد من بعث وهذا صحيح .

لهذا يجب تجنب هذه العبارة فلا يقال عن القبر إنه المثوى الأخير ، لأن المثوى الأخير إما الجنة ، وإما النار في يوم القيامة .

* * *

س ٥٦ : سئل فضيلة الشيخ : ما رأيكم في هذه العبارة « لاسمح الله»؟

الجواب : أكره أن يقول القائل « لاسمح الله » لأن قوله « لاسمح الله » ربما توهم أن أحداً يجبر الله على شيء فيقول « لاسمح الله » والله عز وجل ـ كما قال الرسول ﷺ : «لامكره له» قال الرسول ﷺ : « **لايقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ولكن ليعزم المسألة ، وليعظم الرغبة فإن الله لا مكره له ، ولا يتعاظمه شيء أعطاه** » والأولى أن يقول : « لاقدر الله» بدلاً من قوله : « لاسمح الله» لأنه أبعد عن توهم مالايجوز في حق الله ـ تعالى .

* * *

س ٥٧ : سئل فضيلة الشيخ غفر الله له : ما حكم قول « لاقدر الله»؟

الجواب : « لاقدر الله » معناه الدعاء بأن الله لايقدر ذلك ، الدعاء بأن الله لا يقدر هذا جائز ، وقول « لاقدر الله» ليس معناه نفي أن يقدر الله ذلك ، إذ أن الحكم لله يقدر ما يشاء ، لكنه نفي بمعنى الطلب فهو خبر بمعنى الطلب بلاشك ، فكأنه حين يقول « لاقدر الله » أي أسأل الله أن لايقدره ،

واستعمال النفي بمعنى الطلب شائع كثير في اللغة العربية ، وعلى هذا فلا بأس بهذه العبارة .

*　*　*

س ٥٨ : سئل فضيلة الشيخ : ما رأيكم في قول الناس « يا هادي ، يادليل» ؟

الجواب : « يا هادي ، يا دليل» لا أعلمها من أسماء الله ، فإن قصد به الإنسان الصفة فلا بأس ، كما يقول اللهم يا مجري السحاب ، يا منزل الكتاب وما أشبه ذلك ، فإن الله يهدي من يشاء و « الدليل» هنا بمعنى الهادي .

*　*　*

س ٥٩ : يقول البعض خاصة كبار السن إذا قيل لهم إن هذا الفعل لايجوز ، قالوا : لا بل جائز ، وهذا دين الأولين الذي تعلمناه؟

الجواب : هذا من جهلهم وكان الواجب على الإنسان إذا أخبر عن شيء يجهل حكمه أولاً ، أن يسأل أهل العلم قبل أن يحكم عليه .

*　*　*

س ٦٠ : عند سقوط القرآن على الأرض من البعض يقوم بتقبيله ما صحة ذلك وما الواجب فعله عند سقوطه سهواً ؟

الجواب : إذا سقط القرآن على الأرض يأخذه فقط ولايقبله .

*　*　*

س ٦١ : يقوم البعض في بعض البلاد بجمع الناس على وليمة يقال لها أو يسمونها (عشى موتى)؟

الجواب : ما يسمى عند العامة بـ (عشاء الوالدين) ، يصنعونه في رمضان على الوجه المذكور فهو من البدع التي أحدثت وتوسع الناس فيها ، ولو أنهم اقتصروا على ما كانوا عليه في الزمن السابق من صنع الطعام ودعوة الفقراء إليه ، أو التصدق عليهم به في أماكنهم ، لكان أهون .

* * *

س ٦٢ : بالنسبة لعبارة من يقول : عندما نعصي الله سبحانه وتعالى ونبتعد عما أمر الله به نسقط من عين الله سبحانه وتعالى؟

الجواب : هذه عبارة يريد العرب بها أن الإنسان يقل شأنه وأمره عند الله ـ عزو جل ـ وليسوا يريدون أن الإنسان كان في عين الله ثم سقط منها أبداً ، ولا يطرأ لهم على بال ، لكن يريدون بقولهم سقط من عين الله أي نقص قدره عند الله ـ عز وجل ـ .

وقد يستعمل هذه العبارة بعض العلماء المحققين الذين لانشك في أن عندهم من علم التوحيد والعقيدة مالايصل إليه كثير من الناس ، بل كثير من العلماء .

هذا هو المراد ، وإذا عرف المراد ولم يكن فيه التباس بأي حال من الأحوال من الباطل فلا بأس في التعبير به ، كما قال النبي ، عليه الصلاة والسلام ، لمعاذ حين قال له : يا رسول الله : إنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال : « **ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم** » . أو قال : « **على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم** » ، فأنت ترى أن هذا دعاء عليه تفقده أمه ولكن النبي ، عليه الصلاة والسلام ، لم يرد هذا ، إنما أتى بعبارة يُعبر بها العرب ، يريدون بها الحث على التزام هذا الشيء .

وإن كان بعض العلماء يقول : إن معنى ثكلتك أمك يا معاذ إن لم تكف عليك لسانك ، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : « **ألا أخبرك**

بملاك ذلك كله ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسان نفسه وقال : كف عليك هذا » . ولكن المعنى الأول هو الصحيح .

ومثله قوله ، صلى الله عليه وآله وسلم : « **تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها وجمالها ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك** » . معنى هذه الجملة افتقرت يداك حتى لصقت بالتراب ، ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يرد هذه ، لأنه يحثه على الظفر بذات الدين فلا يمكن أن يدعو عليه بالفقر ، وإنما المراد بهذا العبارة الحث على ما أرشد إليه النبي ، عليه الصلاة والسلام ، من الظفر بذات الدين .

* * *

س ٦٣ : فضيلة الشيخ أحسن الله إليك : هل يجوز للإنسان في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الزمر ، الآية/ ٦٧] ، **هل يجوز له أن يقبض بيده؟**

الجواب : إذا قبض بيده أمام الناس فهذا تمثيل وتشبيه ولايجوز للإنسان أن يفعل شيئاً يوهم التشبيه والتمثيل ولاسيما أمام العامة ، ثم إنه كذب . هل يعلم أن الله تعالى يقبض الأرض على هذه الصفة التي قبضها هو ؟ قد يكون يقبضها على صفة أخرى ، لأن القبض يختلف حتى فيما بين الناس ، فلهذا لايحل له أن يفعل ذلك .

قد يقول قائل : إن الرسول عليه الصلاة والسلام ، لما قرأ : ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴿٥٨﴾﴾ [سورة النساء ، الآية/ ٥٨] وضع إصبعه على عينه وأذنه ، فنقول هذا جاءت به السنة وهو حق ، وأراد النبي ، عليه الصلاة والسلام ، أن يؤكد هذين الوصفين السمع والبصر بذلك موضعهما من بني آدم ، أما أن يحكي كيفية القبض وهو لايعلم هذا حرام كذب على الله .

* * *

س ٦٤ : يوجد بعض العادات ، عند بعض الناس حيث يصافح النساء ولسن محارم له ، وتأتي المرأة وتضع جلبابها وبخناقها وتصافح الرجل ، وعندما ينكر عليه بعض الناس يقول أنا ما صافحتها ، هي حطت ثوبها أو جلبابها وأنا ما صافحتها ، ما الحكم ؟ (وهل صح الحديث الذي يقول : «لئن يضرب أحدكم بمخيط في رأسه خير من أن يصافح امرأة لا تحل له»؟

الجواب : الحكم أنه لايجوز للرجل أن يصافح من ليست محرماً له ، لا مباشرة ولا من وراء الحائل ، لأن المصافحة من وراء حائل يقبض الإنسان على اليد ويحبسها فلا يجوز لها أن يصافحها سواء بحائل أو بغير حائل . أما حديث (**لئن يضرب أحدكم بمخيط في رأسه خير من أن يصافح امرأة لا تحل له**) هذا من أحاديث الوعيد وفيه مقال خفيف ، ولكنه من أحاديث الوعيد الذي يحصل فيه التحذير .

* * *

س ٦٥ : كثير من الناس إذا مات منهم ميت فإنهم يولمون يومين أو ثلاثة أيام متتالية لمن يأتي للعزاء قريباً كان أو بعيداً فهل هذا صحيح ؟

الجواب : هذا بدعة ، والصحابة يرون أن صنع الطعام والاجتماع عليه من (النياحة) .

* * *

س ٦٦ : قول البعض (الموت مع الجماعة رحمة) ؟

الجواب : مرادهم بذلك أن الإنسان إذا أصابه ما أصاب الناس فإنه لاشيء عليه .

* * *

س ٦٧ : قول البعض بأن الدين ينقسم إلى (لب وقشور) فنحن نأخذ اللب ونترك القشور ؟

الجواب : هذا خطأ والدين كله لب ، لكن منه أشياء (بعضها أوكد من بعض) وأشد فرضية وما أشبه ، ذلك وإلا فكله خير (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها)، ولا يجوز أن نقول إن في الدين قشوراً لأن القشور لاتنفع وليس في الدين شيء لاينفع .

* * *

س ٦٨ : قول بعض الناس (يا رحمة الله ، يا عزة الله) ومرادهم في ذلك أنهم يدعون الله ؟

الجواب : الواجب أن يقولوا يارب العالمين - يا أرحم الراحمين وما أشبه ذلك مما جاءت به السنة ولا يدعون الصفة ، فالصفة لاتدعى إنما الذي يدعى هو الموصوف ، وهو الله تعالى .

* * *

س ٦٩ : من المخالفات ما يلاحظ على بعض المسلمين من كونهم يحملون معهم شيئا من أنواع الورود والزهور عند عيادتهم للمرضى ، مع العلم أن هذا العمل ورثوه من الكفار ؟

الجواب : هذا من جهلهم لأن المرضى ينبغي أن تحمل معهم الذكر والحث على التوبة وما أشبه ذلك ، أما هذه العادات فلا أصل لها .

* * *

س ٧٠ : من المخالفات ما شاع عند كثير من الناس أن التعزية لا تجوز بعد ثلاثة أيام ؟

الجواب : ذكر هذا بعض أهل العلم ، ولكن الصحيح أنها تجوز فيما

بعد ذلك مادام المصاب لم ينس المصيبة ، لأن المقصود بالتعزية تقوية المصاب على تحمل الصبر ، إلا أنه لاينبغي أن يكررها فإنه إذا فعل ذلك ربما لا ينس المصيبة بسببه .

* * *

س ٧١ : مما شاع بين كثير من الناس ذلك القول الذي جعلوه حكمة تلهج به ألسنتهم ويعلق في مجالسهم وهو:اتق شر من أحسنت إليه ؟

الجواب : هذا يذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولكنه لايصح ، أما معناه فقد يكون صحيحاً ، لأن بعض الناس إذا أحسنت إليه ظن أن ذلك هون بك ، وأنك خائف منه فأساء إليك ، إلا من عصمه الله ، وفي الأمثال أن الكريم إذا أكرمته ملكته ، وأن اللئيم إذا أكرمته تمرد .

* * *

س ٧٢ : من المفاهيم الخاطئة عند بعض الناس اعتقادهم أن الأضحية لاتجوز إلا للميت أو أن الأصل فيها للميت ؟

الجواب : أما الأول وهو اعتقادهم أنها لاتصح إلا للميت فخطأ لا أصل له ، وأما الثاني وهي أنها للميت أصلا أفضل من الحي فقد قال بذلك بعض أهل العلم ، لكنه قول ضعيف لأنه ليس له مستند من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا من هدي الصحابة فيما نعلم ، بل إن بعض العلماء منع الأضحية للميت إلا ما كان وصية منه ، وبعض العلماء أجازها وقال إنها كالصدقة ، والذي ينبغي للإنسان أن يضحي عنه ، عن أهل بيته ، وإذا نوى بأهل بيته شموله للأموات فلا بأس بذلك .

* * *

س ٧٣ : يعتقد بعض النساء أن المرأة إذا كانت حائضاً فإنه لايجوز لها أن

تنام مع زوجها حتى تطهر وإذا لم تطهر بعد الأربعين وجامعها زوجها وحملت يكون من حمل نطفة نجسة ؟

الجواب : هذا اعتقاد فاسد ، والمرأة لها أن تنام مع زوجها ولو كانت حائضاً وله أن يباشرها ويستمتع بها ، غير أنه لايطؤها في الفرج ، وأما وطء النفساء بعد الأربعين قبل أن تطهر فإن النطفة لا تكون نجسة .

* * *

س ٧٤ : من المخالفات قول البعض رجال دين ويقصدون بذلك حملة العلم الشرعي ؟

الجواب : هذه الكلمة الظاهر أنها أخذت من الكفار الذين يقسمون الناس إلى رجال دين وإلي رجال دنيا ، أما في الإسلام فلا يقال رجال دين ، لكن يقال رجال علم رجال سياسة وما أشبه ذلك ، أما في الدين فالمسلمون كلهم رجال دين .

* * *

س ٧٥ : يقوم بعض الناس عند موت أحد الأفراد بجمع الناس وجلب أحد القراء لقراءة القرآن في هذا الجمع فما صحة هذا الفعل؟

الجواب : بدعة منكرة .

* * *

س ٧٦ : قيام البعض في منطقتنا عند بنائه بذبح شاة أو خروف وترك دمه على الدرج لعدة أيام يزعمون بذلك بأنه يطرد العين فما صحة هذا العمل يا فضيلة الشيخ؟

الجواب : هذا باطل ولا صحة له ولايجوز اعتقاده .

* * *

س ٧٧ : من المفاهيم اعتقاد بعض الناس بأن الطواف لايجوز إلا بالثوب الأسود ؟

الجواب : هذا غير صحيح ، بل تطوف المرأة بما شاءت إلا أنها لا تطوف بثياب جميلة تلفت النظر .

❋ ❋ ❋

س ٧٨ : هل ما يفعله كثير من النساء من لبس الثوب الأسود أثناء الحداد صحيح؟

الجواب : تلبس ما شاءت من الثياب إلا ثياب الزينة .

❋ ❋ ❋

س ٧٩ : من الألفاظ الدارجة علي الألسن : واللات .. (تقال عند التعجب والدهشة) ما حكم من يقول هذه الكلمة من باب العادة ، فحجات .. وسخطات (كلمتان من أنواع الدعاء على الشخص لا له) ؟

الجواب : قال النبي ﷺ من حلف فقال واللات فليقل لاإله إلا الله ولا أعرف معنى فحجات أما سخطات فالظاهر أنه يدعو عليه بالسخط .

❋ ❋ ❋

س ٨٠ : يا ويلي يا ويلك (كلمة تهديد للنفس وقد تكن للغير بقوله يا ويلك) ؟

الجواب : هذه كلمة تقال دارجة على الألسن من قديم الزمان ، قالت امرأة إبراهيم يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً .

❋ ❋ ❋

س ٨١ : راعٍ ... أو راعي بمعنى أنظر وانظري ؟

الجواب : راع مأخوذ من الرعاية يعني راع الشيء من الرعاية ، أما ما يقوله اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام حيث يقولون راعنا من الرعونة لكن الناس لايقصدون هذا ولا يعرفون هذا المعنى عامة الناس .

* * *

س ٨٢ : لا حول لله (اختصار لقول : لاحول ولا قوة إلا بالله) مع ملاحظة أنَّ فيها قلب تام للمعنى ؟

الجواب : الصواب أن يقول لا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

س ٨٣ : يقول البعض حزن الشديد ... دعوة ويقصد بها الدعاء على الشخص بحزن الله عليه ؟

الجواب : الله عز وجل منزه عن الحزن ، لأن الحزن يدل على الضعف والله عز وجل لايحزن ، فإن كان يريد حزن الله فهذا حرام ، وإن كان يريد حزن الشخص فهذا دعاء عليه بالحزن .

* * *

س ٨٤ : ندخل على الله ... تقال عندما يتحدث الشخص بحديث معين يرى أنه ينافي الدين فيقول (ندخل على الله) زعماً منه أنه ليبرئ نفسه ؟

الجواب : هذا صحيح المعنى لأنه يريد أنه بجوار الله .

* * *

س ٨٥ : عقايل الله (دعاء للشخص لا عليه بمعنى أن يدعو لك شخص

معين بالعقل كالذي يدعوا لك بالهداية والصلاح) ؟

الجواب : عقايل الله ليس معناها العقل بل عقايل الله معناها العقلان في شيء ضايع ، هذا هو المعروف عند الناس .

❊ ❊ ❊

س ٨٦ : قول البعض (جنة من غير ناس ما تنداس) إذ المرء استوحش من مكان خالي أو خلا من أصحابه ؟

الجواب : هم يريدون الظاهر جنة الدنيا ، يعني البستان الذي ما فيه أحد ولا فيه أنيس ما يدخل .

❊ ❊ ❊

س ٨٧ : (ياوجه الله) (يا دين الله) تقال عند حصول شيء عظيم ؟

الجواب : لا يجوز .

❊ ❊ ❊

س ٨٨ : (إن طاعك الزمان وإلا طعه) أي إذا ما أنت مقادير الزمان بما تشتهي وتريد فمالك إلا الإذعان ؟

الجواب : الزمان لايطيع أحداً والمدبر للزمان هو الله عز وجل .

❊ ❊ ❊

س ٨٩ : (يا كبرها عند الله) تقال عند صدور فعل من شخص يستعجب منه ذلك؟

الجواب : يعني ما أكبرها عند الله ، يعني إذا كان ذنباً كبيراً من كبائر الذنوب ، وهذا يحتاج أن يُنظر هل هذا صحيح أن هذا الذنب كبير عند الله أو لا .

س ٩٠ : توجد ظاهرة وهي أن التكبير يوم العيد قبل الصلاة يكون جماعياً ويكون في ميكرفون وكذلك في أيام التشريق يكون جماعياً في أدبار الصلوات فما حكم هذا ؟

الجواب : التكبير في عشر ذي الحجة ليس مقيداً بأدبار الصلوات وكذلك في ليلة العيد عيد الفطر - ليس مقيداً بأدبار الصلوات ، فكونهم يقيدونه بأدبار الصلوات فيه نظر ، ثم كونهم يجعلونه جماعيا فيه نظر - أيضاً - لأنه خلاف عادة السلف ، وكونهم يذكرونه على الناي فيه نظر ، فهذه ثلاثة أمور كلها فيها نظر .

والمشروع في أدبار الصلوات أن تأتي بالأذكار المعروفة المعهودة ثم إذا فرغت كبر ، وكذلك المشروع ألا يكبر الناس جميعاً ، بل كل يكبر وحده ، هذا هو المشروع كما في حديث أنس أنهم كانوا مع النبي ﷺ فمنهم المهلّ ومنهم المكبر ولم يكونوا على حال واحد .

* * *

س ٩١ : فضيلة الشيخ : كثيراً ما نسمع من أئمة المساجد عند تسوية الصفوف قول : إن الله لاينظر إلي الصف الأعوج ، هل هو حديث أو قول ؟

الجواب : لاشك أن الصف الأعوج صف ناقص ، وأن المصلين يأثمون إذا لم يسووا الصف ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « **عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم** » .

وأما الحديث الذي ذكرت : « إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج» ، فهذا ليس صحيح .

* * *

س ٩٢ : قول البعض : منَّة الله ولا منتكم ، تقال لمن يسدي معروفاً لشخص ثم يمتن عليه ؟

الجواب : صحيح .

* * *

س ٩٣ : (يا حطب جهنم) تقال للنساء لأنهن أكثر أهل النار وهي تقال لهن من باب الشتم ؟

الجواب : صحيح أن النساء أكثر أهل النار لكن لايجوز أن يقال للمرأة أنت حطب جهنم .

* * *

س ٩٤ : فال الله ولا فالك . يذكر ذلك عند توقع أمر سيحصل ؟

الجواب : لايجوز أن يقال فال الله ، لأن هذا يوهم أن يكون الفال صفة لله ، لكن إن أراد الفال الذي يجعله الله في ولا فالك فهذا لابأس به ، فالكلمة موهمة ينبغي تجنبها .

* * *

س ٩٥ : بعد الطعام حمد وشكر وسبع بنات بكر ؟

الجواب : هذا غلط بل يقال الحمد لله ، إن الله ليرضى على العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها .

* * *

س ٩٦ : زارنا النبي ... قول ذلك مبالغة في الزائر إذا قدم إلي بعض الناس؟

الجواب : لايجوز .

س ٩٧ : تعال أودعنا (نتخلق بأخلاق القرآن) يذكر ذلك في الحث على الأخلاق الفاضلة ؟

الجواب : لا بأس .

* * *

س ٩٨ : وصف بعضهم أرسطو بأنه هو المعلم الأول والفارابي المعلم الثاني؟

الجواب : هذا مشهور عند الفلاسفة ، ولكننا لانقوله فيهما على سبيل الثناء .

* * *

س ٩٩ : إطلاق لفظ المتكلمين علي بعض علماء الدين ؟

الجواب : المتكلمون هم الذين يثبتون العقائد بالطرق العقلية أو بالأدلة العقلية هذا هو المعروف .

* * *

س ١٠٠ : قول البعض قال رسول الله ﷺ على لسان الله ؟

الجواب : لايجوز هذا .

* * *

س ١٠١ : مسألة العزاء والاجتماع عليه ،بعض الناس لو كلمناهم في هذا، يقول : نحن نفعل هذا ولا نقصد به التعبد وإنما نقصد به العادة، كيف الرد عليهم ؟

الجواب : الجواب على هذا أن التعزية سنة ، التعزية من العبادة ، فإذا صيغت العبادة على هذا الوجه الذي لم يكن معروفاً في عهد الرسول ،

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، صارت بدعة ولهذا جاء الثواب في فضل من عزّى المصاب ، والثواب لايكون إلا على العبادات .

* * *

س ١٠٢ : بعض العلماء يستدل من قول الله جل وعلا ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)﴾ [سورة القصص، الآية/ ٢٣] **﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ (٢٦)﴾** [سورة القصص، الآية/ ٢٦] **على عدم الخروج للمرأة إلا لحاجة ، هل هذا الاستدلال صحيح ؟**

الجواب : هذا الاستدلال صحيح لكنه من التكلف لأن في الشريعة الإسلامية ما يغني عنه ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية/ ٣٣] . وقال النبي ، عليه الصلاة والسلام : « **بيوتهن خير لهن**» والسنة في ذلك واضحة من أن بقاء المرأة في بيتها خير لها .

* * *

س ١٠٣ : يقول السائل هل فعل بعض الناس عندما يقول قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[سورة الزمر، الآية/ ٦٧] **يقبض يده وهو أثناء الدرس أو قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أنا الله الجبار﴾ فيشير الأخ إلي نفسه وليس قصده بذلك شيء ولكن من باب الإيضاح؟**

الجواب : لايجوز لأن هذا يوهم الحاضرين التمثيل ، ويقتصر على ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ويذكر إذا لم يكن فيه فتنة .

* * *

س ١٠٤ : قول بعض الناس في وصف بعض الآيات ... الإيقاع الموسيقي لهذه الآية ؟

الجواب : لايحل ، الموسيقى من آلات العزف وهي حرام ،

ولايوصف القرآن بوصف محرم .

* * *

س ١٠٥ : تسمي بعض الناس (مغرم الله ، ويعين الله) ؟

الجواب : الأفضل عبد الله وعبد الرحمن .

* * *

س ١٠٦ : قول بعضهم عند اشتداد النزاع فلان ما فيه خير أبداً ؟

الجواب : نفي الخير أبداً عن المؤمن لايجوز ، لأن المؤمن خير وإذا كان عاصياً فإن فيه خيراً وشراً .

* * *

س ١٠٧ : قول البعض لضيفه حياك الله والنبي يحييك ؟

الجواب : حياك الله صحيحة والنبي يحييك لايجوز .

* * *

س ١٠٨ : ما حكم التسمي (بإيمان ، وهدى) ؟

الجواب : أكره تسمية ، إيمان ، أما هدى فأرجو أن لايكون بها بأس .

* * *

س ١٠٩ : قولهم اسجد لعظمة الله أو اسجد لكبرياء الله ؟

الجواب : لايجوز إنما يقول اسجد لله .

* * *

س ١١٠ : ظن البعض بأن الحج لايقبل من الحاج حتى يعق عن نفسه إن لم يعق عنه أبوه ؟

الجواب : ليس صحيح .

س ١١١ : أحسن الله إليك كثيراً ما نسمع في الدعاء : اللهم لانسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ، ما صحة هذا ؟

الجواب : هذا الدعاء الذي سمعته : « اللهم إنا لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه » دعاء محرم لايجوز ، وذلك لأن الدعاء يرد القضاء كما جاء في الحديث « **لايرد القدر إلا الدعاء**» وأيضا كأن هذا السائل يتحدى الله يقول : اقض ما شئت ولكن اللطف ، والدعاء ينبغي للإنسان أن يجزم به ، وأن يقول : اللهم إني أسألك أن ترحمني ، اللهم إني أعوذ بك أن تعذبني ، وما أشبه ذلك . أما أن يقول : لا أسألك رد القضاء فما الفائدة من الدعاء إذا كنت لا تسأله رد القضاء ، والدعاء يرد القضاء فقد يقضي الله القضاء ويجعل له سبباً يمنع ، فالمهم أن هذا الدعاء لايجوز ، يجب على الإنسان أن يتجنبه وأن ينصح من سمعه بألا يدعو بهذا الدعاء .

* * *

س ١١٢ : ما رأي فضيلتكم فيمن يسمي أبناءه ببعض الأسماء الموجودة في القرآن كأفنان وأمثال وبيان ؟

الجواب : لا حرج أن يسمي أبناءه أو بناته بكلمات يأخذها من القرآن إلا إذا كانت ممنوعة بعينها مثل أبرار ، فإنه لايسمي بها لأن النبي ﷺ غير برة إلي زينب وجويرية ، وكذلك بيان لايسمى بها لأن البيان هو القرآن ، كما قال تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية/ ١٣٨] ، ومن سمى بيان فليغيره .

* * *

س ١١٣ : ما رأيك بالذي يحتج بالقدر على فعل المعاصي ويقول : مكتوب لي شقي أم سعيد ؟

الجواب : رأيي أن هذا صادق في أنه مكتوب عليه شقي أو سعيد ،

ولكن هل هو مجبر على هذا ؟ وهل يعلم أن الله كتب عليه ذلك ؟ كلنا لا ندري ما المكتوب لنا إلا بعد أن نعمل ، فإذا كان لايدري أنه يعمل عملاً سيئاً إلا بعد أن يعمل ، فليقدر قبل العمل أنه قد كتب من السعداء فيعمل بعملهم.

ثم هذا الرجل الذي يحتج بالقدر على المعصية لايحتج بالقدر على مصالح الدنيا ، تجده يفعل كل سبب يحصل به على المقصود ولايحتج بالقدر ، وقد أبطل الله سبحانه وتعالى الاحتجاج بالقدر بقوله : ﴿**رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾ [سورة النساء ، الآية/ ١٦٥] ولو كان القدر حجة لكان حجة قبل الرسل وبعد الرسل ، وأبطل قول المشركين الذين قالوا : ﴿**لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا**﴾ [سورة الأنعام ، الآية/ ١٤٨].

* * *

س ١١٤ : في مقولة أرحام تدفع وأرض تبلع ، ما أدري ما يقول الشرع فيها وإلي من تنسب ؟

الجواب : هذه المقولة وهي قولهم : « إن الدنيا أرحام تدفع وأرض تبلع وليس وراء ذلك شيء » فهذا قول أهل الدهر الذين يقولون : ﴿**مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ**﴾ [سورة الجاثية ، الآية/ ٢٤] ، وهو كفر لأنه إنكار للبعث ، وأما من قال : «أرحام تدفع وأرض تبلع» وهو يؤمن أن وراء ذلك البعث فإن هذا ليس عليه بأس في هذه المقولة ، لكنه قد ينكر عليه إطلاقها ، لأن من سمعه أو من سمع هذه المقولة قد يتوهم مذهب الدهريين الذين يقولون ﴿ **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ** ﴾ ، ولا يؤمنون بالبعث فالأولى التنزه عنها والبعد عن هذه المقولة .

س ١١٥ : هناك مقولة أخرى : إذا طلب من أحد شفاعة أو شيء قال: لو أراد مني ذنبا ما أعطيته ؟

الجواب : هذا يقول إن بعض الناس إذا طلب منهم شيء قالوا : « لو أراد مني ذنباً من ذنوبي ما أعطيته » يراد بذلك أنه مستحيل أن يعطيه أليس هكذا ؟ لكن كان الأمر بالعكس أن يقول : « لو أراد مني حسنة من حسناتي ما أعطيته» أما الذنوب فكل واحد يحب أن يتحمل عنه الإنسان ذنبه ، وعلى كل حال فالمسألة مفهومة عند العامة أن المراد بها الامتناع أن يعطي هذا الشخص ما طلب منه، لا أرى فيها محذوراً .

* * *

س ١١٦ : وسئل عن حكم قولهم: تدخل القدر ؟ وتدخلت عناية الله؟

الجواب : قولهم « تدخل القدر » لايصلح لأنها تعني أن القدر اعتدى بالتدخل وأنه كالمتطفل على الأمر ، مع أنه أي القدر هو الأصل فكيف يقال تدخل ؟ والأصح أن يُقال : ولكن نزل القضاء والقدر أو غلب القدر ونحو ذلك ، ومثل ذلك « تدخلت عناية الله » الأولى إبدالها بكلمة حصلت عناية الله ، أو اقتضت عناية الله .

* * *

س ١١٧ :وسئل فضيلة الشيخ : عن التسمي بالإمام ؟

الجواب : التسمي بالإمام أهون بكثير من التسمي بشيخ الإسلام ، لأن النبي ﷺ سمى إمام المسجد إماماً ولو لم يكن معه إلا واحد ، لكن ينبغي أن لايسامح في إطلاق كلمة «إمام» إلا على من كان قدوة وله أتباع ؛ كالإمام أحمد وغيره ممن له أثر في الإسلام ، ووصف الإنسان بما لايستحقه هضم للأمة .

س ١١٨ : وسئل فضيلته : عن حكم قول « وشاءت قدرة الله» و «شاء القدر»؟ ؟

الجواب : لايصح أن نقول « شاءت قدرة الله » لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى ، والمعنى لا إرادة له ، وإنما الإرادة للمريد ، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول اقتضت حكمة الله كذا وكذا ، أو نقول عن الشيء إذا وقع هذه قدرة الله أي مقدوره كما تقول : هذا خلق الله أي مخلوقة ، وأما أن نضيف أمراً يقتضي الفعل الاختيار ي إلى القدرة فإن هذا لايجوز .

ومثل ذلك قولهم « شاء القدر كذا وكذا » وهذا لايجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولامشيئة لهما ، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدّر . والله أعلم .

* * *

س ١١٩ : وسئل : ما رأي فضيلتكم في استعمال كلمة « صدفة » ؟

الجواب : رأينا في هذا القول أنه لابأس به ، وهذا أمر متعارف، وأظن أن فيه أحاديث بهذا التعبير صادفنا رسول الله « لكن لايحضرني الآن حديث معين في هذا الخصوص » .

والمصادفة والصدفة بالنسبة لفعل الإنسان أمر واقع ، لأن الإنسان لايعلم الغيب ، فقد يصادفه الشيء من غير شعور به ومن غير مقدمات له ولا توقع له ، لكن بالنسبة لفعل الله لايقع هذا ، فإن كل شيء عند الله معلوم وكل شيء عنْدهُ بمقدار ، وهو ـ سبحانه وتعالى ـ لا تقع الأشياء بالنسبة إليه صدفةً أبَدَاً ، لكن بالنسبة لي أنا وأنت نتقابل بدون ميعاد وبدون شعور وبدون مقدمات ، فهذا يقال له صدفة ولا حرج فيه ، وأما بالنسبة لفعل الله فهذا أمر ممتنع ولايجوز .

* * *

س ١٢٠ : وسئل غفر الله له : عن قول بعض الناس « يعلم الله كذا وكذا»؟

الجواب : قول « يعلم الله» هذه مسألة خطيرة ، حتى رأيت في كتب الحنفية أن من قال عن شيء يعلم الله والأمر بخلافه صار كافراً خارجاً عن الملة ، فإذا قلت « يعلم الله أني ما فعلت هذا » وأنت فاعله فمقتضى ذلك أن الله يجهل الأمر ، « يعلم الله أني مازرت فلاناً » وأنت زائره صار الله لايعلم بما يقع ، ومعلوم أن من نفى عن الله العلم فقد كفر .

ولهذا قال الشافعي ـ رحمه الله ـ في القدرية قال : « جادلوهم بالعلم فإن أنكروه كفروا ، وإن أقروا به خصموا » أ . هـ. والحاصل أن قول القائل «يعلم الله » إذا قالها والأمر على خلاف ما قال فإن ذلك خطير جداً وهو حرام بلاشك .

أما إذا كان مصيباً ، والأمر على وفق ما قال فلابأس بذلك ، لأنه صادق في قوله ولأن الله بكل شيء عليم ، كما قالت الرسل في سورة يس ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ⁽١٦⁾﴾ [سورة يس ، الآية / ١٦] .

* * *

س ١٢١ : سئل الشيخ : عن قولهم « هذا نوء محمود » ؟

الجواب : هذا لايجوز ، وهو يشبه قول القائل مطرنا بنوء كذا وكذا الذي قال فيه النبي ﷺ ، فيما يرويه عن الله ـ عزّ وجلّ : « **من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب**» .

* * *

س ١٢٢ : سئل فضيلة الشيخ ـ حفظه الله ـ عن قول « لا حول الله» ؟

الجواب : فأجاب قائلاً : قول « لاحول الله» ، ماسمعت أحداً

يقولها وكأنهم يريدون « لاحول ولاقوة إلا بالله » ، فيكون الخطأ فيها في التعبير ، والواجب أن تعدل على الوجه الذي يُراد بها ، فيقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

* * *

س ١٢٣ : بعض الناس ينامون عن صلاة الفجر ولايصلونها إلا بعد طلوع الشمس قبيل ذهابهم إلي الدوام ، وإذا قلت له : هذا أمر لايجوز ! قال : رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وهذا ديدنه . فما تقولون ؟

الجواب : هذا الشخص اسأله وقل : ما رأيك لو كان الدوام يبدأ بعد طلوع الفجر بنصف ساعة هل تقوم أو تقول رفع القلم عن ثلاثة ؟ فسيجيبك بأنه سيقوم .

فقل له : إذا كنت تقوم لعملك في الدنيا ، فلماذا لا تقوم لعملك في الآخرة ؟! ثم إن النائم الذي رفع عنه القلم هو الذي ليس عنده من يُوقظه ، ولا يتمكّن من إيجاد شيء يستيقظ به .

أما شخص عنده من يُوقظه ، أو يتمكن من إيجاد شيء يستيقظ به ، كالساعة وغيرها ، ولم يفعل فإنه ليس بمعذور .

وعلى هذا أن يتوب إلي الله ـ عز وجل ـ ويجتهد في القيام لصلاة الفجر ليصليها مع المسلمين .

* * *

س ١٢٤ : يقوم البعض بعمل وليمة عند عقد النكاح فما حكم ذلك أفتونا مأجورين ؟

الجواب : هذه من جملة الولائم الأخرى المباحة ، التي تكون

الإجابة إليها سنة ، ولاينكر على من فعلها .

أما وليمة العرس فهي مشروعة في حق الزوج لقول النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف : « **أولم ولو بشاة** » . وتكون الإجابة إليها واجبة ، وهذه تكون في ليلة العرس ، أي في ليلة الدخول حين يتسلم الزوج زوجته .

* * *

س ١٢٥ : إذا مضى على الزواج أسبوع أي في الجمعة التي تلي جمعة الزواج عمل الزوج وليمة تسمى في عرفنا (الطلاعة) . فما حكم ذلك؟

الجواب : الوليمة إنما تكون في أيام الزواج ، هذا هو المشروع ليلة الدخول أو يومه ، ولا أعرف شيئا عما ذكر في السؤال ، ولا ينكر على من فعلها .

* * *

س ١٢٦ : انتشر بين الناس أنه من نزل بيتاً جديداً أو أشترى سيارة جديدة أو توظف أو ترقى في وظيفته أو نحو ذلك ، فإنه يصنع وليمة ما حكم هذه الوليمة ؟

الجواب : هذه من الولائم المباحة ، فيجوز للإنسان أن يصنع وليمة عند نزول البيت أو عند نجاحه مثلاً .

المهم إذا كان ذلك له مناسبة فلا بأس به . أما النكاح فإنه سنة من أجل أن في ذلك إظهاراً له ، وإعلاناً له ، وكذلك من الولائم المباحة الوليمة على عقد الزواج «الملكة» .

* * *

س ١٢٧ : بعض الناس ممن يجر ثوبه يقول : أنا لا أجره خيلاء ، وأن الذي

لايجره خيلاء ليس بآثم محتجاً بما ثبت عن أبي بكر الصديق ، فما صحة ما يقولون ؟

الجواب : هذا القول ليس بصحيح ، وأبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ لم يكن يفصل ثوبه على أنه نازل ، ولكنه قال للرسول ﷺ : يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أني أتعاهده ، فقال له رسول الله ﷺ : « **إنك لست ممن يصنع ذلك خيلاء** » .

أما ما يفعله الناس اليوم فإنهم يفصلون الثوب على أنه نازل عن الكعبين .

وقد ثبت عن النبي ﷺ أن ما أسفل من الكعبين ففي النار .

* * *

س ١٢٨ : ما حكم التسمي باسم ملاك « بالفتح» أو ملاك « بالكسر » للأنثى وما هو قولكم فيمن يقول إن هذا لايجوز لأن هذه الكلمة مأخوذة من الملك وهم الملائكة ولا يجوز مشابهة الملائكة في ذلك ، وهل ذلك يا فضيلة الشيخ من تسمية الملائكة تسمية الأنثى كما ورد في القرآن نرجو الإجابة وفقكم الله ؟

الجواب : أنا أكره أن يسمي الإنسان ابنته ملاك أو ملك ، وأقول هل ضاقت عليه الأسماء ، الأسماء ألوف مؤلفة ، ربما لا يكون عنده إلا هذه البنت . فالأسماء كثيرة يأخذ من أسماء نساء الصحابة ـ رضي الله عنهن ـ أو من أسماء نساء بلده ، أما أن يأتي إلى أشياء فيها شك . أدنى ما نقول إن فيها شكا فدع ما يريبك إلى مالايريبك . والأسماء الحمد لله واسعة .

أما الأسماء التي فيها التزكية فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، غير اسم برّه إلى جويرية ، أو إلى زينب . ومثل ذلك (أبرار) لايسمى بها لأن أبرار جمع بر ، وإذا كان الرسول غير من برة مع أنها اسم أنثى فيها تأنيث ، فكيف لا نغير أبرار والتي هي جمع لبر ، وبر اسم مركب .

* * *

س ١٢٩ : سمعنا يا شيخ من فضيلة الدعاء قول الشخص لأخيه لاتنسنا يا أخي من دعائك هل لكم تفصيل لهذا الأمر مع ذكر قول الرسول ﷺ لعكاشة عندما قال : ادع الله يجعلني منهم يا رسول الله؟

الجواب : الدعاء يعني طلب الدعاء من الغير إن كان لمصلحة عامة فلا بأس به ، مثل ما حصل للأعرابي الذي دخل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يخطب الناس ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، وفي الجمعة الثانية قال هذا الرجل أو غيره غرق المال وتهدم البناء فادع الله يمسكها ، فإن هذا لا بأس به لأن المصلحة للغير فهو بمنزلة الشافع .

أما إذا كان لمصلحة خاصة ، فهذا إن كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لا بأس به ، يعني لا بأس أن يسأل الناس النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس كدعاء غيره ، أما إذا كان من غيره فإن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ قال إنه منهي عنه ، كسؤال المال وإن كان قد لا يأثم .

فلا تقل لأحد ادع الله لي إلا إذا قصدت مصلحته هو ، وكيف يكون مصلحة له ؟ يكون مصلحة له لأنه إذا دعا لك فقد أحسن إليك ، والله يحب المحسنين ، ولأنه إذا دعا لك قال الملك : آمين ، ولك بمثله فيستفيد

بهذا الدعاء الذي دعاه لك بظهر الغيب .

أما إذا قصد مصلحة نفسه أي الطالب فكما سبق عن شيخ الإسلام وفيه محذور آخر ، وهو أنه قد يعتمد على دعاء هذا الرجل ولايدعو هو لنفسه ، وفيه محذور ثالث وهو أن المسئول ربما يغتر ويرى أنه رجل صالح يُطلب دعاؤه فيزهو بنفسه ويعلو بنفسه ، فأنت يا أخي ادع الله لنفسك لأن دعاءك لله عبادة سواء أجابك أو لم يجبك ، ودعاؤك ربك صلة بينك وبينه ، فألح على الله بالدعاء بدل أن تقول لشخص من الناس ادع الله لي ، وحديث عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له : **أشركنا في دعائك ولاتنسنا** ، حديث ضعيف .

* * *

س ١٣٠ : ما رأيك في الذين يذهبون إلى أناس لعمل عزائم تحتوي على آيات قرآنية ويقول ضعها تحت مخدة أو بلها واشرب ماءها؟

الجواب : أما الاستشفاء بالقرآن فإنه مشروع ، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة السرية الذين بعثهم ثم نزلوا على قوم ضيوفاً ، ولكن هؤلاء القوم لم يضيفوهم فتنحى الصحابة ناحية ثم قدر الله ـ سبحانه وتعالى ـ على سيدهم فلدغته عقرب ، واشتد الأمر عليه ، فقالوا : اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا بكم فاسألوهم لعل فيهم قارئاً ، فجاءوا إلي الصحابة وقالوا : هل فيكم من راق ؟ قالوا نعم فذهب أحدهم إلى سيد القوم وقال لهم : لا نرقي لكم إلا بجعل ، فجعلوا لهم شيئاً من الغنم ، فقرأ الرجل على اللديغ سورة الفاتحة فقام كأنما نشط من عقال ، في لحظة قام .

ثم إن الصحابة أشكل عليهم أمر الغنم التي أخذوها فقالوا : لا نأكلها حتى نأتي المدينة فجاءوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبروه الخبر ،

فقال : « **خذوا واضربوا لي معكم بسهم** » ، ثم قال : « **وما يدريك أنها رقية**» ، فالاستشفاء بالقرآن أمر مطلوب وفيه مصلحة .

لكن على أي صفة نستشفي به ؟ نقول يستشفى به على الصفة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك بقراءة القارئ على المريض فهذا وارد .

أما أن يعلق على رقبته ما فيه شيء من القرآن فهذا أجازه بعض السلف ومنعه آخرون ، فممن منعه عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وأجازه بعض أهل العلم من السلف والخلف ، وأما وضعه تحت الوسادة أو تعليقه في الجدار أو ما أشبه ذلك فهذه صفات لم ترد عن السلف ، ولا ينبغي أن نعمل عملاً لم يسبقنا إليه أحد من السلف ، وكذلك من باب أولى ما يفعله بعض الناس يقرأ في ماء فيه زعفران ثم يأتي بأوراق ويخطط فيها خطوطاً فقط من هذا الزعفران ، خطوطاً لا يقرأ ما فيها ، فهذا أيضاً من البدع ولا يستقيم ولا يصح .

* * *

س١٣١ : هل اسم المحيي والستير يعتبران من أسماء الله ؟

الجواب : المحيي ليس من أسماء الله ، من أسماء الله الحي ، أما المحيي فهو صفة فعل من أفعال الله تعالى : ﴿**هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴿٦٨﴾﴾ [سورة غافر ، الآية/ ٦٨] . فالمحيي اسم فاعل من أحيا فهو من صفات الأفعال وليس من الأسماء .

وأما الستير فقد ورد فيه حديث ولكن يحتاج إلي نظر في صحته ، فإذا صح فهو من أسماء الله ، لأن من مذهب أهل السنة والجماعة كل ما صح في أسماء الله عن رسول الله فإنه ثابت التسمية به .

* * *

س ١٣٢ : في حديث عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري جزء من الحديث قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « والله الذي لا إله غيره إن منكم من يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع » الحديث يوجد في أواسط الشباب من يقول : إذا كانت الهداية مقدرة أو متعلقة بالمشيئة فلا يكون هناك داع لأن أعمل الصالحات أو ألتزم بطاعة الله ـ عز وجل ـ فما رأيكم يا فضيلة الشيخ في هذا القول ؟

الجواب : لما حدث النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه أنه ما من أحد إلا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار ، قالوا : يا رسول الله أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب ؟ قال « **اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة** » . فإذا قال قائل : إذا كان الأمر مقدراً فلا فائدة من العمل ، وأصر على ذلك ونفذ ما قال ، علمنا أنه من أهل الشقاوة ـ والعياذ بالله ـ لأنه لم ييسر لعمل أهل السعادة .

ثم نقول لهذا الرجل هل أنت تعلم أن الله قدر لك أن تكون من أهل الشقاوة حتى تعمل بعملهم ؟ فسيقول لا ، نقول : إذا قدر أن الله كتبك من أهل السعادة واعمل بعمل أهل السعادة .

ثم نقول ثالثاً : أنت الآن لو قيل لك إن البلد الفلاني فيه تجارة كبيرة ، وهو بلد آمن ، بلد فيه سعة الرزق ، وبلد آخر دون ذلك بكثير هل أنت تقول لا أذهب إلي البلد الأول ، لأنه لو قدر لي لذهبت وتذهب إلى البلد الثاني ، أو تذهب للبلد الأول وتقول إنه قد قدر لي ؟ الجواب أنه سيقول الأخير ، سيذهب إلي البلد الذي يرى أنه أنفع له ويقول إنه قد قدر لي أن أذهب إليه ، هكذا أيضا طريق الجنة والنار ، لنفرض أن الجنة والنار بلدان ،

هل تذهب إلي بلد الشقاء والعذاب أو بلد النعيم والسعادة ؟ ستذهب إلى الثاني ، فلهذا لا يقول هذا القول الذي أشرت إليه إلا رجل مخذول ـ والعياذ بالله .

وبذلك نعلم إنه لو أصر على ذلك ، فإنه مقدر عليه أنه من أهل الشقاوة وسيذوق بأس الله ـ عز وجل ـ لقول الله تعالى : ﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ (١٤٨) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**﴾ [سورة الأنعام ، الآيتان/ ١٤٨ ، ١٤٩] .

وأما حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه : «**إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها**» فهذا يوجب الحذر من أن يعمل الإنسان بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس دون ما في باطن قلبه .

ويدل لهذا ما ثبت في الصحيح أيضا من أن رجلا كان مع النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة وكان لايدع للعدو شاذة ولا فاذة إلا قضى عليها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **هذا من أهل النار** » فعظم ذلك على الصحابة ، شق عليهم كيف يكون هذا من أهل النار وهو على هذه الحال ، ثم قال أحد الصحابة والله لألزمنه ، ألزم هذا الرجل ، وأمشي معه حتى أنظر ماذا يكون من أمره ، يقول فأصابه سهم ، أصاب هذا الرجل الشجاع الجيد أصابه سهم فغضب وجزع ، ثم أخذ بسيفه ووضعه على بطنه واتكأ عليه حتى خرج السيف من ظهره فمات ، فجاء الرجل الذي رأى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : أشهد أنك رسول الله ، قال :

«وبم» ؟ قال : إن الرجل الذي قلت لنا إنَّهُ من أهل النار صارت خاتمته كذا وكذا ـ نعوذ بالله من سوء الخاتمة ـ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار**» وعلى هذا فيكون حديث عبد الله بن مسعود فيه التحذير من سوء الطوية وفساد النية ، وأن الإنسان يجب إذا عمل بعمل أهل الجنة أن يكون عمله مبنياً على إخلاص وتوحيد حتى يكون نافعاً له عند وفاته ومفارقته الدنيا .

* * *

س ١٣٣ : فضيلة الشيخ : إن من العادات المتبعة أن يطلق على أبي الزوجة خال ، وعلى أم الزوجة خالة ، وبعضهم يطلق عم أو عمة ، وبعض الأخوة سمع منك في تفسير سورة النساء أنه لايجوز أن يطلق هذا الاسم على أبي الزوجة أو الأم فما هو البديل ؟ وما هو صحة هذا الكلام جزاكم الله خيراً ؟

الجواب : أما أبو الزوجة فلايسمى خالاً ولا عماً لأنه ليس خالاً شرعاً، ولا عما شرعاً ، وكذلك أم الزوجة ليست خالة ولا عمة ، فلا ينبغي أن يسمى أبو الزوجة خالاً أو عماً ولا أم الزوجة خالة أو عمة ، وإنما يسمون بالتسمية التي سموا بها عند أهل العلم وهم الأصهار فيقال : صهري فلان ، أو أبو زوجتي فلان ، صهرتي فلانة أم زوجتي فلانة ، وأما أن يسموا بأسماء شرعية لايتصفون بما تقتضيه هذه الأسماء فإن ذلك لاينبغي .

ولكن لم نقل إنه حرام ولعل الذي سمع كلامي أي قولي لايبغي ظن أن هذا يعني التحريم ، فالأولى أن الإنسان يسمي الأشياء بتسمياتها الحقيقية الشرعية ، ولهذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام أن نسمي العشاء بالعتمة ، بل هي صلاة العشاء وقال : «**لا يغلبنكم الأعراب على صلاتكم العشاء فإنها**

في كتاب الله العشاء»، كما قال تعالى بعد صلاة العشاء : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ**﴾ [سورة النور، الآية / ٥٨] .

ولم يقل العتمة ، والعتمة هي إعتام الأعراب بالإبل ، فنهى النبي عليه الصلاة والسلام أن يغلبنا الأعراب على تسميتها بغير اسمها الشرعي .

* * *

س ١٣٤ : هناك سؤال وجه إليكم عن تسمية أبي الزوجة عما أو خالاً وكذلك أم الزوجة إنه ينبغي أن يسمى هؤلاء بأسمائهم الشرعية وقد ورد في السنة حديث صححه أهل العلم قال النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لرجل ، دخل عليه النبي رجل كبير السن وكان يحتضر فقال له النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : « يا خال قل لا إله إلا الله» وكذلك قول النبي لسعد بن أبي وقاص هذا خالي ومن المعلوم أنه ليس خالاً للنبي يعني أخاً لأمه فما قولكم في ذلك ؟

الجواب : لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، كانت أمه من بني زهرة ، فهم أخواله بالنسبة لسعد بن أبي وقاص الذي هو من بني زهرة، ثم إن هناك فرقاً بين أن تخاطب شخصاً حضر وتقول يا عم تفضل أو ياخال تفضل ، وبين أن تضع هذه التسمية لهذا الشخص دائماً ، يعني لا بأس أن يقول الإنسان للكبير يا عم تفضل، أو يا خال تفضل ، هذا ما فيه بأس ، لكن كونك تطلق وصفاً مستقراً كالخال مثلاً على أبي الزوجةهذا هو الذي نقول لا ينبغي ، بل تذكر الأسماء الشرعية ، واستدللنا لذلك بأن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن تسمى صلاة العشاء العتمة ، وقال : « **لا يغلبنكم الأعراب على صلاتكم العشاء العتمة فإنهم يعتمون في الإبل** » ، إنما الصلاة هي صلاة العشاء كما في كتاب الله ـ عز وجل ـ وعلى هذا تقول صهري فلان ، لكن لابأس إذا دخل أن تقول يا عم تفضل ونحو ذلك ، ولكن قولك عم فلان أو ما أشبه ذلك على الدوام ليس حسناً والله أعلم .

* * *

س ١٣٥ : ما رأيك في قول بعض الناس إذا أراد أن يخطب لشخص من شخص آخر يقول لولي المرأة أن فلاناً يطلب نسب الله ونسبك؟

الجواب : رأيي أن هذه الكلمة أن يقول الخاطب إن فلاناً يطلب نسب الله ونسبك كلمة منكرة ، لأن الله ـ عز وجل ـ لا نسب له ، الله واحد أحد صمد ، لم يلد ولم يولد وأيضا حتى قول نسبك هذه لغة عرفية لأن النسب في اللغة العربية هم القرابة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الفرقان ، الآية/ ٥٤] . فالنسب هم القرابة ، الصهر هم أقارب الزوجين .

* * *

س ١٣٦ : فضيلة الشيخ : بعد دفن الميت هناك حديث يقول : « يبقى قدر ما يذبح البعير » فما معنى ذلك ؟

الجواب : هذا بارك الله فيك أوصى به عمرو بن العاص رضي الله عنه قدر ما تنحر الجزور ويقسم لحمها ، لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يرشد إليه الأمة ولم يفعله الصحابة فيما نعلم ، بل إن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ، وقال :

« **استغفروا لأخيكم ، واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**» فتقف على القبر وتقول : اللهم ثبته ، اللهم ثبته ، اللهم ثبته ، اللهم اغفر له ، اللهم اغفر له ، اللهم اغفر ، له ثم تنصرف ، أما المكث عنده فليس بمشروع .

* * *

س ١٣٧ : فضيلة الشيخ : ما صحة الحديث الذي يقول : « اقرأوا سورة يس على موتاكم » وبعض الناس يقرءونها على القبر ؟

الجواب : « اقرأوا على موتاكم يس » الحديث هذا ضعيف فيه شيء من الضعف ، ومحل القراءة إذا صح الحديث محلها عند الموت إذا أخذه النزع ، فإنه يقرأ عليه سورة يس ، قال أهل العلم : وفيها فائدة وهو تسهيل خروج الروح ، لأن فيها قوله تعالى : ﴿**قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)**﴾ [سورة يس ، الآيتان / ٢٦ ، ٢٧] فيقرأها عند المحتضر هذا إن صح الحديث ، وأما قراءتها على القبر فلا أصل له .

* * *

س ١٣٨ : أحسن الله إليك يا شيخ هل في مصافحة الداخل على الجالسين دليل من الكتاب والسنة أو فعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، جزاك الله خيراً ؟

الجواب : لا أعلم فيها شيئا من السنة ولهذا لاينبغي أن تفعل ، بعض الناس الآن إذا دخل المجلس بدأ بالمصافحة من أول واحد إلى آخر واحد وهذا ليس بمشروع فيما أعلم ، وإنما المصافحة عند التلاقي ، أما الدخول إلي المجالس فإنه ليس من منهج الرسول عليه الصلاة والسلام ولا أصحابه أن يفعلوا ذلك ، وإنما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يأتي ويجلس حيث

ينتهي به المجلس ، ولم نسمع أيضاً أنه إذا جلس حيث انتهى به المجلس أنهم يقومون ويصافحونه، فالمصافحة على هذا الوجه ليست بمشروعة .

وقد سألت عن ذلك من نعتمدهم من مشايخنا فقالوا : لا نعلم لها أصلاً في السنة ، وبعض الناس إذا دخل بالقهوة أو بالشاي صب للذي على يمينه ولو كان أصغر القوم بناء على التيامن في كل شيء ، وهذا أيضاً ليس بمشروع ، إذا دخلت فابدأ بالأكبر ثم أعط للذي على يمينك أنت ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في المنام اثنين وفي يده سواك أراد أن يعطيه لأحدهما فقيل له : «كبر كبر» يعني ابدأ بالأكبر فالأكبر ، إذا كان إنسان على يمينه شخص وعلى يساره آخر وأراد أن يعطيهم شيئاً فليبدأ باليمن ، لأن هذا يمين وهذا يسار، أما الذي أمامك فابدأ بالأكبر فإذا دخلت على المجلس ومعك الشاي والقهوة فابدأ بالأكبر ثم الذي على يمينك .

* * *

س ١٣٩ : ما حكم قول القائل : « وحياة ولدي» ؟

الجواب : شرك لأنه حلف بغير الله .

* * *

س ١٤٠ : بعض الناس عندما يصاب بالعين يذهب للذي غلب على ظنه أنه هو الذي أصابه بالعين فيغتسل بماء وضوئه أو يحرق ملابسه ويحكّ برماد الملابس المحترقة موضع الألم هل لهذا أصل في الشريعة؟

الجواب : **الأول** : وهو أنه يؤخذ من فضل ما توضأ به العائن فهذا له أصل في الشريعة .

وأما الثاني : وهو أن يحرق ملابس العائن ويحكّ برمادها موضع الألم فلا أعلم أن له أصلاً في الشريعة .

* * *

س ١٤١ : **بعض الناس عندما تنزل به مصيبة كمرض ، أو ضائقة مالية، أو ما أشبه ذلك ينذر لوجه الله ـ تعالى ـ أن يرفع علماً أبيض أو أخضر ، فيقول : بيضاء لوجه الله إذا ذهبت المصيبة ، ويبقى هذا العلم على موضعه حتى يتلف ما حكم ذلك أفتونا مأجورين؟**

الجواب : **أولاً** : النذر مكروه ، فقد نهى عنه النبي ﷺ ، وقال : « **إنه لايأتي بخير** » فنفى أن يأتي بخير ، ولهذا حرمه بعض العلماء . قال : إن النذر حرام ، لأن النبي ﷺ نهى عنه ، وقال : «**إنه لايأتي بخير** » .

ولأنه قد يصحبه عقيدة بأن الله لايحقق مطلوبة إلا إذا شرط له شرطاً وهذه عظيمة .

ولكن إذا نذر الإنسان شيئاً نظرنا إن كان معصية حرم عليه أن يُوفي به ، ولزمه كفارة يمين ، وإن كان مباحاً فهو مخيرّ بين أن يُوفي به ، أو يكفر كفارة يمين وإن كان طاعة وجب عليه الوفاء بها .

والأعلام خضراء ، أو حمراء ، أو بيضاء ، ليست من الطاعة في شيء . فالأولى أن يُكفرّ كفّارة يمين ولا يرفع الأعلام .

* * *

توزيــــع :
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ ـ ص . ب : ١٤٠٥
☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



ردمك : ٤ـ٠٤٥ـ٢٨ـ٩٩٦٠

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ • الرياض